علمُ الصَّرفِ بَيْنَ أفْسَلَةِ المُتقدِّمِيْنَ وأغْرَقَةِ المُحدثِيْنَ
رُؤيَةٌ جَدِيْدَةٌ فِي تَعْلِيْمِهِ

أ.م.د.إسراء عامر شمس الدِّين
جامعةُ بغداد / كليَّةُ الآداب / قسمُ اللُّغةِ العربيَّةِ
Drisraa606@Gmail.Com

تاريخ التقديم: ٣٣٥ في ٢٠١٧/١١/١٥
تاريخ القبول: ٦٦٨ في ٢٠١٧/١٢/٢١

المُلخَّصُ:

عِلْمُ الصَّرفِ دقيقٌ ومُنشعِبٌ، وتجرِبتي في تدريسهِ دفعتنِي إلى الوقوفِ أمامَ بعضِ المحاورِ المُطبَّقةِ أو الَّتي نأمَلُ بتطبيقها في قابِلِ أيَّامِ عَمَلِنا الأكاديميِّ، هذهِ التَّجرِبةُ احتواها بحثي الموسومُ بـ (علمُ الصَّرفِ بَيْنَ أفْسَلَةِ المُتقدِّمِيْنَ وأغْرَقَةِ المُحدثِيْنَ..رُؤيَةٌ جَدِيْدَةٌ فِي تَعْلِيْمِهِ)، مُقدِّمَةً للبحثِ نظريًّا، مُتخذةً من مقولةِ المُتقدِّمِيْنَ بصعُوبةِ هذا العلمِ مُنطلقًا لمحاورِهِ. ومُقسِّمَةً إيَّاه بحسبِ آلياتِ تحديثِهِ، لإزالةِ ضبابيَّةِ فَهْمِهِ لدى الطلبةِ الأكاديميينَ، ومحاورُهُ هي: التَّدريسُ الرياضيُّ، أشكالاً وخُطاطاتٍ ومعادلاتٍ، بهدفِ علُوقِ صورةٍ ذهنيَّةٍ لدى الطلبةِ من صورةٍ معرفيَّةٍ تنفعُهُم في أثناءِ الأداءِ الامتحانيِّ أو في مُستقبلِهِم العمليِّ استرجاعًا معلوماتيًّا أو قياسًا على مَخزُونِهِم المعرفِيِّ. واعتمادُ المنهجِ الصَّوتيِّ في أثناءِ شرحِ القواعِدِ الصَّرفيَّةِ، وعدمُ الفصلِ بينهُما، ما يُؤدِّي إلى تكرارِ المعلوماتِ وثبوتِها في ذاكِرةِ المُتعلِّمِ. وإيضاحُ المُؤشِّراتِ الدَّلاليَّةِ للأبنيةِ الصَّرفيَّةِ؛ لمعرفةِ استعمالاتِها السِّياقيَّةِ، ما يجعلُ المُتعلِّمَ يألَفُها ويُوظِّفُها بنحوٍ صحيحٍ في مَساقاتِهِ العمليَّةِ لاحِقًا، فضلاً عن إخراجِ هذا العلمِ من الجمودِ والتَّجرُّدِ إلى الحركيَّةِ والاستشعارِ الذِّهنيِّ، إثارةً لرغبةٍ في تعلُّمِهِ، وهو أمرٌ يعتمدُ ولا شكَّ على المدى الزَّمنيِّ الممنوحِ للمادةِ. وآلياتُ اختبارِ المستوى التَّحصيليِّ العلميِّ للطلبةِ، والقائمةُ على الاختبارِ التَّحريريِّ، فضلاً عن التَّدرُّجِ من الأمثلةِ المُستعملةِ إلى النُّصوصِ العاليةِ قُرآنًا وشعرًا عربيًّا ونثرًا أدبيًّا، منتهيةً بأهميَّةِ عرضِ هذهِ المُحصِّلاتِ المعلوماتيَّةِ تقنيًّا، وهو أمرٌ نفتقرُ إليهِ أكاديميًّا؛ لإشعارِ الطلبةِ بإمكانيَّةِ خدمةِ التَّطوُّرِ العلميِّ الحاسوبيِّ هذا العلْمَ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: عِلمُ الصَّرفِ، المنهجُ الصَّرفِيُّ الصَّوتِيُّ، آلياتُ تعليمِ الصَّرفِ، آلياتُ اختبارِ الصَّرفِ.

Morphology From Ancients to Modernists "Amodern Approach to its Education"

Assistant Prof. Dr. Israa Amer Shamsulddin
University of Baghdad - College of Arts Arabic Languge Dept
Drisraa606@Gmail.Com

Abstract:

Morphology is an a ccurate and highly branched science. My experience teaching it made me realize some axes that either applied today or hoped to de applied soon. In my research – Morphology From Ancients to Modernists, A Modern approach to its Education- I used the ancients' argument concerning the difficulty of this science, as areference to base my research upon. Thus based on its mechanisms of modernizations, I have divided this research, in order to make it easier for academic students, into anumber of axes that include mathematical teaching with figures and equations, in order for it to be memorized and easily rememberd by students during their exams and for their scientific future in general.

In addition, an acoustic curriculum should be adopted during morphology classes so that the information is more frequently repeated and again making it easier for students.

Also, explaining the indications of morphological construction so that the students can recognize their uses and use them correctly in their academic future. For ther more, releasing morphology from stagnation into revitalization and motion making it a more desirable science for studying. This process is, of course, dependent upon the provided time factor, the techniques used in students' examinations (Which are based on written exams) and using the Holy Quran verses, Arabic poems, and literary prose instead of normal examples currently in use-finally I have highlighted the significance of technically performing these points to make students realize how computer science development can server this science.

Key Words: Morphology, Acoustic curriculum, Mechanism of Education and Mechanism of Examination.

***دوافعُ البحثِ:**

– صُعُوبةُ عِلْمِ الصَّرْفِ الَّتي أقَرَّها المُتقدِّمُونَ، والنَّاجِمةُ عن دِقَّةِ العِلْمِ، وتعلِيلاتِهِم لمسائلِهِ، سواءٌ الافتراضيَّةَ أم الحقيقيَّةَ، هذهِ الصُّعُوبةُ دَفَعَتْ إلى تهميشِهِ في الدِّراسةِ الأوليَّةِ، ومحدوديتِهِ في الأكادِيميَّةِ، الَّتي حتَّمتها السَّاعاتُ المُقرَّةُ لَهُ، ومِثلُ هذا التَّهميشِ سيؤولُ إلى ذُبُولٍ معلوماتِيٍّ بأذهانِ الطلبةِ، ثمَّ انحسارٍ للعلمِ، وفي التَّحديدِ تقويضٌ للمادةِ العلميَّةِ المُعطاةِ لَهُم، ما يجعلُها مُلخَّصًا قابلاً للزَّوالِ مع تخرُّجِ الطلبةِ من الأكاديميَّةِ.

– أهميَّةُ الصَّرْفِ في ضبطِ اللِّسانِ العربيِّ، وفي الاستعمالاتِ البِنيويَّةِ الموائمةِ سياقًا ما لفئةِ المُتعلِّمِيْنَ والباحِثِيْنَ، وقولَبةِ المَدِّ اللُّغويِّ المُتأتِّي من التَّطوُّرِ التَّقنيِّ المُتسارِعِ، على وفقِ لُغتِنا العربيَّةِ.

– منهجُ عَرْضِ المادةِ الصَّرفِيَّةِ المُتبعِ في الكُتُبِ الحديثةِ، والمُؤخِّرِ للمادةِ الصَّوتيَّةِ، وهي نفسُها المُتَّبعَةُ خطواتٍ في التَّعليمِ، ما يجعلُ مثلَ هذا الفصلِ مُشتَتًا لِفَهْمِ المُتعلِّمِ المسائلَ الصَّرفِيَّةَ المُتعلِّقةَ بالصَّوتيَّةِ، فضلاً عن استنزافِ الوقتِ المُحدَّدِ بوحداتٍ مُعيَّنَةٍ.

– إدراجُ الأمثلةِ المُستعملَةِ، والنُّصوصِ القريبةِ من ذائقةِ طلبةِ عصرِ التِّقنيَّةِ السَّريعةِ، وعليهِ ننأى عن الأوزانِ المهجورةِ، وما يترتَّبُ عليها من أمثلةٍ، قدْ لا نجدُ نُصُّوصًا عليها، فضلاً عن تأشيرِ الاستعمالاتِ الخاطئةِ صرفيًّا وصوتيًّا؛ وبهذا نحصلُ على مُخرجاتٍ تعليميَّةٍ مُتقدِّمةٍ في هذا العلمِ، مُؤهَّلةٍ للتَّعليمِ والبحثِ والإعلامِ.

– جعلُ التَّمريناتِ والاختباراتِ ضمنَ النَّصوصِ القرآنيَّةِ والشِّعريَّةِ والنَّثريَّةِ، وفي ذلكَ أمرانِ: الأوَّلُ لتنميةِ ذائقةِ الطلبةِ ومعلوماتِهِم اللُّغويَّةِ والأدبيَّةِ، والثانِي لتسريعِ إمكاناتِهِم في الوزنِ والقياسِ، ولِتقويةِ إدراكِهِم جذرَ الكلمةِ العربيَّةِ، ما يُبعدُ المادةَ عن الجُمُودِ والتَّصحُّرِ، ويُقرِّبُها من اهتماماتِ الطلبةِ.

– البحثُ تجربةٌ عمليَّةٌ، أثبَتَتْ– بحسبِ منظورِي المُتواضِع– قبُولاً لدى الطَّلبةِ، ما يجعلُ مثلَ هذا القبُولِ دافعًا لنجاحِهِم في المادةِ العلميَّةِ، وهو المُبتغى والمأربُ.

*** المُقدِّمَةُ:**

الصَّرفُ علمٌ تَمَأسسَ بينَ أسلافِ عُلماءِ العربيَّةِ المُتقدِّمِيْنَ، يبحثُ في ضبطِ بِنيَةِ الكلمةِ، فهو "عِلْمٌ بأُصولٍ تُعْرَفُ بِهَا أحْوالُ أبْنِيَةِ الكَلِمِ الَّتي لَيْسَتْ بإعْرابٍ"[1].والصَّرفُ رديفُ التَّصريفِ في المساقاتِ البحثيَّةِ، فالمُتقدِّمُونَ وظَّفُوا المُصطلحينِ، مُريدينَ بالأوَّلِ الجانبَ النَّظريَّ/ العلميَّ، المُتمثِّلَ بالقواعِدِ الكُليَّةِ الخاصَّةِ بالوحداتِ الصَّوتيَّةِ، وبالآخرِ الجانبَ التَّطبيقيَّ/ العمليَّ، المُتمثِّلَ بتحويلِ الأصلِ الواحِدِ إلى كلماتٍ مُتعدِّدَةٍ بِنيةً ودَلالةً. أمَّا المتأخِّرونَ؛ فالمُصطلحانِ سواءٌ لدَيْهِم، في حين

أخرجَ المحدثونَ الجانِبَ الصَّوتِيَّ من دائرةِ البحثِ الصَّرفِيِّ، مُبرِّرِيْنَ بعدميَّةِ تغييرِهِ دَوالَّ الكلمةِ، مُلحقينَ مِثْلَ هذهِ التَّغييراتِ بعِلمِ الصَّوتِ[2]. والرأيُ في أمرينِ، الأوَّلِ ينطلِقُ من إحدى وظائِفِ عِلْمِ الصَّرفِ المُقرَّةِ من المُتقدِّمِينَ، عن ابنِ جني (ت 392هـ)، أنَّهُ مِيْزَانُ العربيَّةِ[3]، وبذا أشَّرَ حِفْظَ اللِّسانِ العربيِّ من زَلَلِ النُّطقِ غيرِ الصحيحِ للألفاظِ[4]، ما يَعنِي أهميَّةَ التَّشكيلِ الصَّوتيِّ، إنْ لَمْ نقُلْ إنَّهُ عَمُودُ خَيْمَةِ الصَّرفِ الأساسُ، الَّذي لا يُمكنُ تجاوزَهُ في دراستِهِ. والآخرِ أنَّ الصَّرفَ والتَّصْرِيْفَ مصدرانِ، والمصدرُ أقوى بالوصفِ من الصِّفَةِ[5]، غيرَ أنَّ الصَّرفَ مصدرٌ من فعلٍ مُجرَّدٍ (صَرَفَ/ فَعَلَ)، والتَّصريفَ مصدرٌ من فعلٍ مزيدٍ (صَرَّفَ/ فَعَّلَ)، والصيغةُ هذهِ من معانيها التَّكثيرُ والمُبالَغةُ[6]، وبذا فالتَّصريفُ موافقٌ الجانبَ العلْمِيَّ، للتَّغييراتِ الصَّوتيَّةِ الحادِثةِ في البِنيةِ، وفي الوقتِ نفسِهِ موافقٌ حركيَّةَ هذا العلمِ. غيرَ أنَّ العُرفَ السائدَ في المناهِجِ التَّدريسيَّةِ يفرِضُ واقعَ استعمالِ مُصطلحِ الصَّرفِ في سياقِ البحثِ، ولأجلِهِ التَزِمُ بِهِ.

إنَّ دَافعيَّةَ البحثِ قائمةٌ على اثنتينِ، هُما: صُعُوبةُ الصَّرفِ، وتساؤلُ الطلبةِ في عصرِ التَّقنيَّةِ عن جدوى دِراسَتِهِ، ما يُحتِّمُ طرحًا معلوماتيًّا جديدًا. ففي الدَّافعيَّةِ الأولى (صُعُوبةُ الصَّرفِ)، قولُ ابنِ جنيٍّ مُعلِّلاً رُتبةَ التَّأليفِ فيهِ بعدَ النَّحوِ "فالتَّصريفُ إنَّما هو لِمعرفةِ أنْفُسِ الكَلِمِ الثابتةِ. والنَّحو إنَّما هو لِمعرفةِ أحوالِهِ المُتَنَقِّلَةِ. ... . وإذا كانَ كذلكَ فقد كانَ من الواجِبِ على مَنْ أرادَ معرفةَ النَّحوِ أنْ يبدأ بمعرفةِ التَّصريفِ؛ لأنَّ معرفةَ ذاتِ الشيءِ الثابتةِ ينبغي أنْ يكونَ أصلاً لمعرفةِ حالِهِ المُتنقِّلَةِ. إلاَّ أنَّ هذا الضَّربَ من العِلْمِ لَمَّا كانَ عَوِيْصًا صَعْبًا بُدِئَ قبلَهُ بمعرفةِ النَّحوِ"[7]، ومعرفةُ النَّحو، أوجبتْهَا بيئةُ التَّلاقُحِ اللُّغويِّ بُعيدَ ظهورِ الدِّينِ الإسلامِيِّ، ودُخُولِ أقوامٍ غيرِ عربيَّةٍ فيهِ، لكونِ التَّنقُّلِ الحادِثِ فيهِ، مُؤثِّرًا في المعنى أكثرَ مِن الصَّرفِ، وللحِفاظِ على معانِي القرآنِ الكريمِ، وما تحمِلُ مضامِيْنُها من أحكامٍ شرعيَّةٍ تُنظِّمُ المُجتمعَ الإسلاميَّ، كانَ البحثُ فيهِ أولَى لدى المُتقدِّمينَ.

أمَّا الدَّافعيَّةُ الثانيةُ (تساؤلُ الطلبةِ)؛ فمثارُها انشعابُ القواعِدِ الصَّرفيَّةِ، وانفصالُ طرحِ الموضُوعاتِ الصَّرفيَّةِ عن الصَّوتيَّةِ مع إقصاءِ مزاوجةِ قديمِها بحديثِها منظورًا، ما يجعلُ تدريسَ المادةِ ضمن القولبةِ التَّقليديَّةِ، مُقتصرينَ على ما أوردتهُ كُتُبُ المُتقدِّمينَ، موغلينَ في الإيضاحِ المُغرَقِ الَّذي قد يصِلُ إلى الخلطِ في ذِهنِ المُتعلِّمِ، ومُبقِيْنَ على الصيغِ المَيْتةِ استعمالاً، والبعيدةِ عن ميولاتِ طلبةِ الحداثويَّةِ، من مثلِ (اجْلَوَّزَ، بمعنى أسرعَ، واعْلَوَّطَ، بمعنى تعلَّق بعنق البعير) ضمن صيغةِ (افْعَوَّلَ)، و(احْرَنْجَمَتِ الإبلُ، بمعنى جُمِعَتْ) ضمنَ صيغةِ (افْعَنْلَلَ)، و(افْرَنْقَعَ، بمعنى التَّخلِّي عن الأمرِ، والفُرقةِ بعدَ اجتماعٍ، أو عَدْو الشخصِ مُولِّيًا).

* مَحاوِرُ البحثِ:

مِمَّا تقدَّمَ ارتأيتُ تقسيمَ البحثِ بحسبِ ما تتطلَّبُهُ آليةُ تحديثِ هذا العلمِ وتيسيرِهِ؛ إزالةً لضبابيَّةِ فهْمِهِ لدى الطَّلبةِ الأكاديميينَ، وهي طريقةٌ لَمِسْتُ فيها استجابةً ايجابيَّةً من المُتلقِيْنَ، مُورِدةً بعضَ الأمثلةِ وعليها القياسُ، وهي:

أوَّلاً: آليةُ التَّدريسِ الرياضيِّ :

إنَّ بينَ عِلْمِ الصَّرفِ والرِّياضيَّاتِ محورَ التقاءٍ نسبيٍّ، تمثَّلَ في دِقَّةِ العلمينِ، ونُمُوِّهما، إذْ عُدَّتِ "الرِّياضيَّاتُ أكثرَ دِقَّةً من العُلُومِ الاجتماعيَّةِ، ورُبَّما العُلُومِ الطبيعيَّةِ فإنَّها تُعتبرُ غيرَ دَقيقةٍ بالمعنى المُطلقِ. ... . فنُمُوُّ الرِّياضيَّاتِ غيرُ مُنظَّمٍ، وحافلٌ بالتِّكرارِ، ويتَّسِمُ بالفَوضَويَّةِ"[8]. والدِّقَّةُ أمرٌ مفروغٌ منهُ صرفيًّا، بلْ هو أدقُّ عُلُومِ العربيَّةِ، أمَّا النُّمُو؛ فماثِلٌ بالقياسِ، واستيعابِ مُحدَثِ الألفاظِ، وقولَبَتِها ضمنَ قواعِدِ العلمِ.

هذا التَّماثُلُ النَّسبِيُّ بينَ العلمينِ، يُعبَّرُ عنهُ ضمنَ مَساقاتِ نظامِ التَّعليمِ عَبْرَ المُدركِ البصريِّ، أيًّا كانَ صُورةً حِسيَّةً، أم وصفًا لفظيًّا، أم رَسْمًا أو شكلاً توضيحيًّا، أم تمثيلاً بيانيًّا، أم خرائطَ، هذهِ المُدركاتُ تُسجَّلُ في دِماغِ الطلبةِ، مُكوِّنةً صُورةً ذِهنيَّةً من أُفقِ صُورةٍ معرفيَّةٍ[9].

هذهِ الطريقةُ ساعَدَتِ الطلبةَ على احتواءِ انشعابِ القواعِدِ الصَّرفيَّةِ ضمن الموضوعةِ الواحدةِ، وعليهِ أوردُ ضمنَ هذهِ الآليةِ عنوانينِ، هُما: الرسومُ الهندسيَّةُ والخرائطُ، والمُعادلاتُ الرِّياضِيَّةُ البسيطةُ:

- الرسُومُ الهندسيَّةُ والخرائطُ:

إنَّ مجالَ الصَّرفِ أو ميدانَهُ الأسماءُ المُتمكِّنةُ/ المُعربَةُ والأفعالُ المُتصرِّفةُ/الاشتقاقيَّةُ، هذا ما أقرَّهُ الباحِثُونَ[10]، والطَّلبةُ بعضُهُم، إنْ لَمْ أقُل جُلَّهُم، يعتقدُونَ أنَّ كُلَّ ما في لُغتِنا العربيَّةِ قابِلٌ للتَّصريفِ، فمِن بينِ طُرُوحاتِهِم، ما وزنُ فِرْعَون؟، وإبراهيمُ لا يُصغَّرُ؛ لأنَّهُ نبيٌّ، وهو أمرٌ مقبولٌ من طلبةٍ أكاديميينَ؛ لضعفِ معرفتِهِم التَّراكُميَّةِ في المادةِ، وعائديَّةُ ذلكَ إهمالُ تدريسِها أو انحسارُها في المراحِلِ التَّعليميَّةِ السابقةِ لمرحلةِ الجامعةِ. لذا رأيتُ جعلَ معنى المُصطلحِ/ التَّغييرَ رابِطًا بينَ المُصطلحِ ومجالِهِ. الشَّكلُ رقم (1).

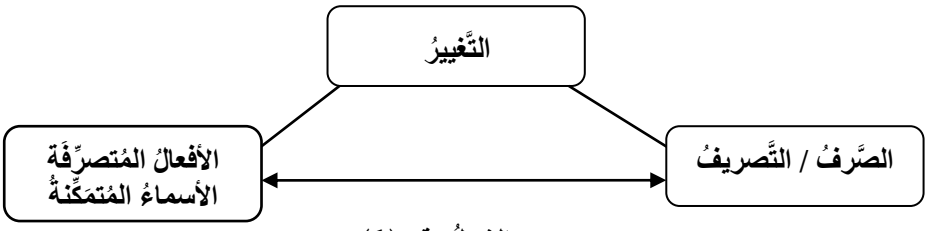

الشكلُ رقم (1)

والميزانُ الصَّرفِيُّ مِقياسٌ وضعهُ عُلماءُ العربيَّةِ الأُوَلُ، وهو التَّسميةُ السَّائدةُ، ولهُ تسميتانِ أُخريانِ (المِثالُ و الوزنُ)، هذا الميزانُ تعدَّدَتْ قواعِدُهُ بينَ الأحرُفِ الأصُولِ، والمزيدةِ، ونوعِ الزيادةِ، وما يطرأ على الكلمةِ من تغييرِ نَقلِ حركةٍ أو حذفِ حرفٍ أو قَلْبٍ إعلالِيٍّ أو مكانِيٍّ[11] وفُوجِئتُ، بعدَ شرحِ التَّعدُّديةِ هذهِ بهمَّةٍ عاليةٍ، بسُؤالٍ يُوجِّههُ جُلُّ الطلبةِ مشوبٍ بالحَيْرةِ، وبعضُ الحَيْرَةِ هذهِ لِياذٌ إلى الحِفْظِ، وهو أمرٌ مرفُوضٌ في تعليمِ المادةِ، لكونِها تعتمدُ الفهمَ والاستيعابَ، والسُّؤالُ : ما الكلماتُ الَّتي نَزِنُها على أصلِها؟ وما الَّتي نزِنُها بحسبِ تغييرِها الحادِثِ، أو شكلِها الأخيرِ؟، لِيَجِدَ المُعلِّمُ نفسُهُ عندَ الخُطوةِ الأولى، ما يُشعِرُهُ بالخَيْبَةِ، وإضاعةِ الجُهدِ والوقتِ. لذا ارتأيْتُ تقسيمَ الموضُوعِ على محورينِ، هُما: (أحكامُ ما يُوزنُ على الأصلِ أو قبلَ التَّغييرِ، وأحكامُ ما يُوزنُ بحسبِ التَّغييرِ أو الشكلِ الأخيرِ)، وإدراجُ القواعِدِ الَّتي تنضوي تحتَ كُلٍّ منهُما، والشَّكلُ رقم (2) يُوضِّحُ ذلكَ، معَ ضرورةِ رَفْقِهِ بشرُوحٍ أقِفُ للإيجازِ على ما يُوجَبُ منها:

– تأشيرُ همزةِ القطعِ والوصلِ؛ لأنَّ عرضَ المعلومةِ مُنذُ البدءِ يُثبِّتُها في ذهنِ الطلبةِ حتى نهايةِ المنهجِ، وهي مسألةٌ حتَّمَها مُستوى ضَعفِهِم فيها، أو خلطِهِم بينهما.

– الوقُوفُ ضرورةً على قواعِدِ الإعلالِ والإبدالِ والإدغامِ، أي البحثِ الصَّوتيِّ، ما أمكنَ بحسبِ المُعْطى التَّمثيليِّ، الَّذي لا بُدَّ من أنْ يكونَ مُتنوِّعًا، ومُثيرًا لهذينِ الموضُوعينِ، ومِمَّا نستعمِلُهُ في حياتِنا اليوميَّةِ، بمقصديَّةِ الإفادةِ التي تقُودُ إلى جَذبِ الطلبةِ للمادةِ، وحتى لا يَضْطرُّنَا إلى شرحِ موضوعاتِها مُنفصِلَةً وكأنَّ لا صِلَةَ لها بما سبقَ، ما يُسبِّبُ قطعًا للصُّورةِ الذِّهنيَّةِ لديهِم.

– تَجاهُلُ التَّدريسيِّ فَرَضِيَّةَ أنَّ معلومةً ما سَهلَةٌ لا تَسْتَوجِبُ الإثارةَ، وعِلَّةُ ذلكَ اختلافُ مُستوى المُتعلمينَ العلميِّ، فمن بينِ طُروحاتِهِم، كيفيَّةُ التَّفرِقةِ بينَ وزنِ (فَعَل) الفعليِّ والاسميِّ؟، مُغَيِّبِيْنَ الكلمةَ ودلالتَهَا، مُركِّزينَ على الوزنِ الصَّرفيِّ، ما يَستدعِي التَّنبيهَ إلى موقعِ اللامِ الإعرابيِّ، فالأوَّلُ مَبنيٌّ على الفتحِ، والثانِي مُعربٌ حركتُهُ يَقُرُّها السياقُ، أو التَّمثيلُ الفرديُّ. وضمنَ هذا يُثارُ موضوعُ الممنوعِ من الصَّرفِ في أبنيةِ جموعِ الكثرةِ (فُعَلاء، و أَفْعِلاء)، وصيغِ مُنتهى الجُمُوعِ. ويُثارُ أيضًا وزنُ الكلماتِ الرُّباعِيَّةِ فما فوق ذاتِ الأحرفِ الأصولِ، من مثلِ (عَرَمْرَم/ فَعَلْعَل) بتكرارِ حرفي (الرَّاء والميم) بما يُقابِلُهُما في الميزانِ الصَّرفِيِّ (العين واللام)، و وزنِ (وَرْوَرَ/ فَعْلَلَ) بتكرارِ (اللامِ) وحسب، على الرُّغمِ من تكرارِ أحرفِ الكلمةِ؛ يتساءلُ الطلبةُ، حينها نُبيِّنُ ضرورةَ إتمامِ الوزنِ الثُّلاثيِّ (ف+ع+ل)، والإضافةُ تعتمدُ على عددِ الأحرُفِ المُكرَّرةِ، فالواحدُ منها نقتصِرُ على إضافةِ لامٍ، والاثنانِ نُكرِّرُ ما يُقابِلُ أحرُفُها في الميزانِ الصَّرفِيِّ، إنْ كانَتِ الأحرفُ في الكلمةِ مُكرَّرَةً، وإنْ لَمْ يحصلْ ذلكَ فـ (اللامُ) هي الَّتي تُكرَّرُ، من مثلِ (سَفَرْجَل/ فَعَلْلَل/ فَعَلَّل). وفي سياقِ عدميَّةِ تجاهُلِ المعلومةِ السَّهلةِ نفسِها التَّمثيلُ للثُّلاثِيِّ في الميزانِ الصَّرفِيِّ، فعلاً واسمًا، ومثلهُ لذي الأصلِ الرُّباعِيِّ، والاكتفاءِ بالاسمِ لذي الأصلِ الخُماسيِّ، رُبَّما يُثيرُ سُؤالاً عن فعلٍ خُماسيٍّ، وعليهِ لا بُدَّ

من بيانِ أنَّ الأفعالَ الخُماسيَّةَ فما فوق مَزيدةٌ وحسب. وفي الميزانِ نفسِهِ لا يُمكِنُ إيرادُ (فاء) الصيغةِ مُشدَّدَةً؛ لأنَّ الشَّدَّةَ عِبارةٌ عن (ساكنٍ+ مُتحرِّكٍ)، والعربيَّةُ لا تبدأُ كلماتُها بساكِنٍ. والشَّدَّةُ هذهِ لا تُعدُّ حَرفًا مُضعَّفًا إثرَ اقترانِهَا بـ (ال) التَّعريفِ، فيما يخصُّ الأحرفَ الشَّمسيَّةَ[12]، من مثلِ (الدُّخَانِ)، إذْ يَزِنُها الطَّلبةُ بعدَ تفكيكِ (الدَّال)، (الـدْدُخَانْ/ الفْفُعَال)، وحقيقةُ وزْنِهَا بحذفِ (ال) التَّعريفِ، وبذا تسقُطُ الشَّدةُ المُقترِنَةُ بِها، لتكونَ الكلمةُ المُمتثِلةُ للوزنِ (دُخَان/ فُعَال). وضمنَ المِيْزانِ الصَّرفِيِّ نُؤشِّرُ في فعلِ الأمرِ الثُّلاثِيِّ المُعتلِّ الآخرِ، إبقاءَ حرفٍ واحِدٍ منهُ وحسب، وحقيقةُ الأمرِ أنَّهُ لا يُمكِنُ حذفُ حرفينِ من وزنِ (ف+ع+ل)، غيرَ أنَّ الأمرَ أوجَبَ حذْفَهُما، من مثلِ (رَأَى/ فَعَلَ)، أمرهُ (رَ/ فَ)، أصلُهُ (رَى/ فَلْ)، حُذِفَتِ اللامُ وأُشِيْرَ إلى حذفِها بالفتحة، و(وَقَى/ فَعَل)، أمرهُ (قِ/ عِ)، أصلُهُ (قِي/ عِلْ)، حُذِفَتِ اللامُ وأُشِيْرَ إلى حذفِها بالكسرةِ، في حين تبقى اللامُ هذهِ عندَ صِحَّتِها فـ(زَادْ/ فَعَلَ)، وأمرُهُ (زِدْ/ فِلْ)، وأفعالُ الأمرِ هذهِ تُوزَنُ بحسبِ شكلِها الأخيرِ، لبيانِ الحذفِ الحادِثِ فيها، والصيغةِ المُرادةِ في الاستعمالِ.

وضمنَ السِّياقِ نفسِهِ تحديدُ الوزنِ الفعليِّ للمُضارِعِ المبنيِّ للمعلُومِ بـ (يَفْعـلُ)، وبيانُ أنَّ عين الوزنِ هي الَّتي تتحمَّلُ الحركاتِ الثلاثَ (ـعِـُـ)، وأيُّ فعلٍ مُعتلِّ العينِ نجدُها ولا شكَّ ساكِنةً، حينها نُدرِكُ أنَّ إعلالَ نقلِ حركةٍ حاصِلٍ فيها، بهدفِ تخفيفِ نُطقِ حرفِ العلَّةِ، من مثلِ (صَامَ/ صَوَمَ/ فَعَلَ) هذا في زمنيَّةِ المُضيِّ، وفي المُضارِعِ (يَصُوْمُ/ يَفْعُلُ)، وأصلُها (يَصْوُمُ)، ولِثِقَلِ (الضَّمَّةِ مع الواو)، نُقِلَتْ إلى الحرفِ الصحيحِ الَّذي يسبِقُها، وهو (الصَّادُ).

– ولا بُدَّ من توضيحِ أنَّ ما يُوزنُ بحسبِ شكلِهِ الأخيرِ، إنَّما يُرادُ منهُ تمييزٌ ما، من مثلِ تمييزِ أحرفٍ مَزيدةٍ، أو موقعِ القلبِ المكانيِّ، أو حذفٍ حادثٍ في صيغةٍ إثرَ اشتقاقٍ، والأمثلةُ في الشَّكلِ (2) تُوضِّحُ ذلكَ.

– تأشِيْرُ حَقائِقَ عِلميَّةٍ عَمَلِيَّةٍ تُثْبِتُها الأمثلةُ، من مثلِ أحرُفِ الزيادةِ المُنحسِرَةِ بـ (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه)، هذا عن المُتقدِّمِيْنَ، أمَّا المُحدثُونَ؛ فقدْ أضافُوا أحرُفَ التَّضعيفِ، وبذا أصبحتِ الزِّيادةُ جميعَ الأحرفِ الصَّامتةِ العربيَّةِ التَّي من المُمكنِ ورودُها في بِنيةٍ مُضعَّفةِ (العينِ أو اللامِ)، فالتَّضعيفُ زيادةٌ في المَبنى وفي المَعنَى. وضمنَ هذهِ الحقائقِ أحرُفُ العلَّةِ الثلاثةِ عندَ المُتقدِّمِيْنَ (الألف والواو والياء)، وهي مَدٌّ ولِيْنٌ عندَ المُحدثينَ الَّذينَ حَدَّدُوا العِلَّةَ في حرفي (الواو والياء)؛ لطبيعتِهِما الانتقاليَّةِ أو الانزلاقيَّةِ.

– تحديدُ المُصطلحاتِ المُستعملةِ فِي سياقِ عَرْضِ المادةِ، فلرُبَّما نَجِدُ الطَّالِبَ يخلِطُ بينَ الوزنِ الصَّرفِيِّ والبنيةِ والصِّيْغةِ، وعليهِ لا بُدَّ من تحديدِ كُلٍّ مِنْها، فالوزنُ أعمُّ من كليهِما؛ لأنَّهُ يَحوي كُلَّ كلمةٍ قابلةٍ للتَّصريفِ، أمَّا الصِّيغةُ؛ فهي تُخصِّصُ المعنى، ولَها دَلالةٌ تصريفيَّةٌ، ووزنٌ يُؤشِّرُ الصَّوائتَ أيًّا كانَتْ طويلةً (الألف، والواو، والياء)، أم قصيرةً (الفتحة، والضَّمَّة، والكسرة)، من مثلِ

(فَاْعَلَ، ومَفْعَل، وأَفْعَل) وغيرها، ولا يُؤشِّرُ الصَّوامِتَ لاكتفائهِ بذكرِ (الفاء، والعين، واللام)، في حين يَذكُرُ المبنى الصَّوامِتَ والصَّوائتَ ومواقِعَها وتَرتيبَها، من مثلِ (ضَرَبَ)، مبناها (ض، ر، ب)، وصيغتُها (فَعَلَ)، ووزنُها شَبيهٌ بالصِّيغةِ[13].

ومِنْ بينِ المُصطلحاتِ الَّتي لا بُدَّ من تحديدِها، السَّوابقُ Prefixes واللَّواحِقُ Suffixes والدَّواخِلُ أو الحشو Infixes، لكونِ العربيَّةِ لُغةً إلصاقيَّةً، فالسَّوابِقُ ما يَسبِقُ الكلمةَ من أحرفٍ، من مثلِ أحرفِ (أنيت) الدَّاخلةِ على الفعلِ الماضِي لِتمنحَهُ زمنَ المُضارِعِ، ومِيْمَي اسمَي الفاعِلِ والمفعُولِ من غيرِ الثُّلاثِيِّ وغيرها، والدَّواخِلُ أو الحشو هي الزَّوائدُ في داخِلِ البنيةِ، من مثلِ (أَلِف/ فَاعِل)، و(واو/ مَفْعُول)، واللَّواحِقُ ما زِيْدَ بعدَ الكلمةِ، ويدِلُّ على التَّثنيةِ والجمعِ، تذكيرًا كانَ أم تأنيثًا[14]، من مثلِ (مُسْلِمُوْنَ) المُكوَّنَةِ من وحدتينِ صوتيتينِ أو مُورفِيْمَيْنِ، هُما: (مُسْلِم) المعنى الرئيسُ للكلمةِ، و (وْ + نَ) الوحدةُ الصَّرفِيَّةُ المُفيدةُ للجمعِ.

وفي سياقِ التَّحديدِ تحديدُ مصطلحَي (التَّكريرِ، والتَّضعيفِ)، فالتَّكريرُ إعادةُ الحرفِ في الكلمةِ معَ إظهارِهِ فيها مُستقلاً لَفظًا ومَوقِعًا اشتقاقيًّا، مَحكومًا بالإشهارِ، أمَّا التَّضعيفُ؛ فهو تضعيفُ الكمِّ اللَّفظيِّ في الموقعِ الاشتقاقيِّ، على أنْ يتَّصِفَ بالانصهارِ في الحرفِ الَّذي من جنسِهِ، مَحكومًا بالاستتارِ[15].

ولا بُدَّ من الوقوفِ على تعريفِ (الأشْكالِ)، ونعني بها العلاماتِ الحركيَّةَ القصيرةَ، يُضافُ إليها السُّكونُ والتَّنوينُ، وهو مُضاعَفةُ الحركاتِ القِصارِ[16]. أمَّا المَدُّ؛ فهو الحركاتُ الطِّوالُ السَّاكِناتُ تسبِقُها حركاتٌ قِصارٌ مُجانِسةٌ لها، (ـَ اْ، ـُ وْ، ـِ يْ)، واللِّينُ هي الأحرفُ نفسُها السَّاكِنةُ تسبِقُها حركةُ الفتحِ، (ـَ اْ، ـَ وْ، ـَ يْ) [17].

– تفعيلُ طُروحاتٍ لافتةٍ لمعلومةٍ استعماليَّةٍ، سواءٌ لهجيَّةً أم خطأً صرفيًّا مُتداولاً، وبذا نُنَمِّي فكرًا نقديًّا لدى الطلبةِ، فضلاً عن تهيئتِهِم للعملِ البحثيِّ أو التَّعليميِّ أو الإعلاميِّ في قابلِ أيَّامِهِم، ولَمِسْتُ اهتمامًا لديهِم بمثلِ هذهِ المعلوماتِ. فيما يخصُّ الميزانَ الصَّرفِيَّ بناءُ (إنْفَعَل)، الَّذي عَدَّهُ د.فاضل السَّامرائيُّ بناءً موازيًا بناءَ المبني للمجهولِ (فُعِلَ)، لكونِ فاعِلِهِ ليسَ حقيقيًّا، بل هو فاعِلٌ بالمعنى الاصطلاحيِّ النَّحويِّ، فأنتَ تقولُ: (إنْكَسَرَ الزُّجاجُ)، وتُريدُ بهِ (كُسِرَ الزُّجاجُ)، مُؤشِّرًا عدميَّةَ بقاءِ صيغةِ المبني للمجهولِ في لهجاتِنا العربيَّةِ الدَّارِجةِ، إذْ عُدِلَ عنها بمطاوعةِ (إنْفَعَلَ)، فأنْتَ تقولُ: (إنْهَزَمَ)، وتُريدُ بهِ (هُزِمَ)[18]. ومن جنوحِنا في موضوعاتِ الصَّرفِ إلى اللَّهجيَّةِ، قصرُ الممدودِ، فأنْتَ تقولُ (لَمْيَا، وهَيْفَا، وسَما)، ويُرادُ بها (لَمْيَاء، وهَيْفَاء، وسَمَاء)، والنَّحويُّونَ على إجازةِ قصرِ الممدودِ في الضَّرورةِ الشِّعريَّةِ[19]، والعامَّةُ تُقصِرُ؛ لِسُهُولةِ النُّطقِ، وهو في بحثِ المُحدثينَ اختزالُ الجهدِ؛ ويتمثَّلُ بـ "عزوفِ المُتكلِّمِيْنَ عن بعضِ الصُّورِ النُّطقيَّةِ إلى أُخرى سواها"[20]. ومن الأخطاءِ الصَّرفيَّةِ الاستعماليَّةِ الواردةِ في النُّصُوصِ الأدبيَّةِ، "وتَفَصَّدَ عَرَقُ الحِجَارةِ على الجُدرانِ

الخرسَاءَ"[21]، والجُدرانُ جمعُ جِدار، يُوجِبُ وصفُها بصيغةٍ جمعيَّةٍ، و(خرْسَاء/ فَعْلاء)، صيغةُ المؤنثِ المفردِ، مذكَّرُها (أخْرَسُ/ أفْعَلُ)، وجمعُ تكسيرِها (خُرْس/ فُعْل). ومثلُ هذهِ الوقفاتِ كُثُرٌ.

الشَّكلُ رقم (2)

- المُعادلاتُ الرِّياضيَّةُ البسيطةُ:

دأبَتْ كُتُبُ الصَّرفِ على شرحِ القواعِدِ، من بينِها التَّغييراتُ الصَّرفيَّةُ الحادِثَةُ على الأسماءِ المقصورةِ أو المنقُوصةِ أو الممدودةِ، في حالتي تثنيتِها أو جمعِها جمعَ مُذكَّرٍ سالِمًا أو مُؤنثٍ سالِمًا، بينَ اختلافِ الحركاتِ، واللواحِقِ العدديَّةِ، ولَمِسْتُ في الانشعابِ هذا خَلْطَ الطلبةِ وفَرْطَ عَقْدِ إحكامِ السَّيطرةِ على القواعِدِ، لذا آثرتُ جعلها على هيئةِ مُعادلاتٍ رياضيَّةٍ بسيطةٍ، يَسهُلُ من خلالِها رسمُ صُورةٍ ذهنيَّةٍ .

ومثالُ ذلكَ الاسمُ المقصُورُ، فإنَّهُ يُنظرُ إلى ألفِهِ، ثالثةً تُعادُ إلى أصلِها، ورابعةً فما فوق تُقلَبُ ياءً، في حالِ التَّثنيةِ وجمعِ المُؤنَّثِ السالِمِ، غيرَ أنَّ لاحقةَ الأولى ألفٌ ساكِنةٌ ونونٌ مكسورةٌ رفعًا، وياءٌ ساكِنةٌ ونونٌ مكسورةٌ نصبًا وجرًّا، والثانية ألفٌ ساكنةٌ وتاءٌ، سواءٌ رفعت بالضمِّ أم نُصبت وجُرَّتْ بالكسرِ، وفي جمعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ تُحذفُ الألفُ مُطلقًا، وتُضافُ الفتحةُ الدَّالةُ على حذفِها،

مع لاحقةِ الرَّفعِ واو ساكنةٌ ونونٌ مفتوحةٌ، وفي حالتي النَّصبِ والجرِّ ياءٌ ساكنةٌ ونونٌ مفتُوحةٌ[22]. واضِعةً قواعِدَهُ بحسبِ الشكلِ رقم (3) .

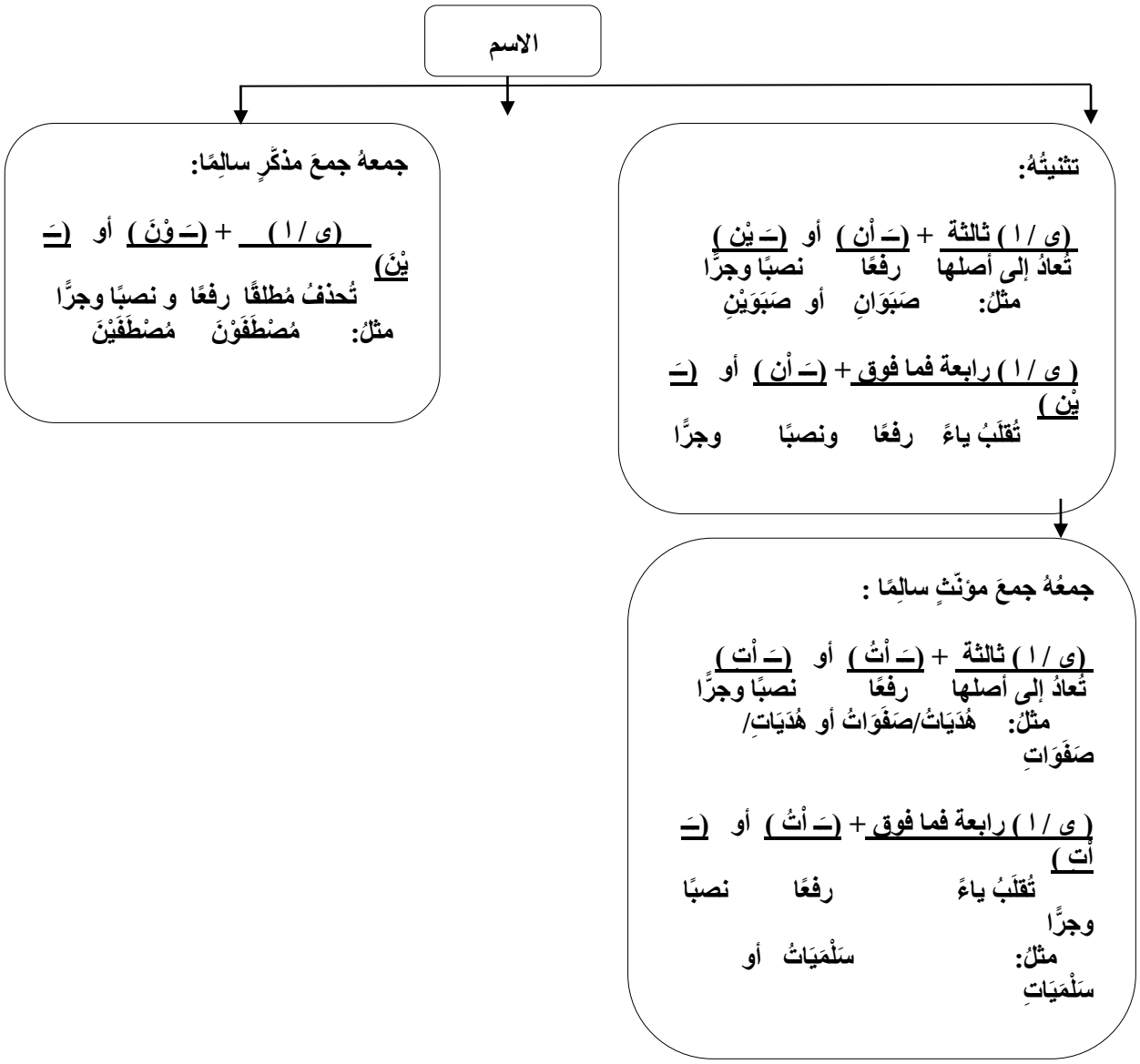

الشَّكلُ رقم (3)

إنَّ رسْمًا توضيحيًّا مثلَ هذا يجعلُ الطلبةَ يُقارِنُونَ بينَ التَّشكيلِ الحركيِّ للتَّثنيةِ والجمعِ بنوعيهِ، لذا أؤكِّدُ أهميَّةَ الجانبِ الصَّوتيِّ في الشُّروحاتِ الصَّرفيَّةِ، وسأُبيِّنُ الأمرَ في ثانيًا.

ثانيًا: اعتمادُ الصَّوتِ منهجَ شرحٍ:

عُمومُ كُتُبِ الصَّرفِ مباحِثُها الصَّوتيَّةُ مُتأخِّرةٌ، في حين أنَّ معرفةَ الأخيرةِ أساسُ الأولى، لذا أجدُ ضرورةَ مسكِ زِمامِ الصَّوتِ منذُ المحاضرةِ الأولى، وتثبيتِ الآتي في أذهانِ الطلبةِ:

- **الإعلالُ:** وهو في التَّعريفِ الاصطلاحيِّ تغييرٌ في أحرُفِ العلَّةِ للتَّخفيفِ، وطرائقُهُ الإسكانُ والقلبُ والحذفُ[23]، وأحرُفُ العلَّةِ لدى المُتقدِّمينَ (الألفُ والواو والياءُ)[24]، غيرَ أنَّهُم استدركُوا بقولِهِم "الألفُ لا تكونُ أصلاً أبدًا، إنَّما هي زائدةٌ أو بدلٌ مِمَّا هو من نفسِ الحرفِ. ولا تكونُ أصلاً البتةَ في الأسماءِ، ولا في الأفعالِ. فأمَّا في الحروفِ التي جاءَتْ لمعنى؛ فهي أصلٌ فيهنَّ"[25]. وإنَّما خصُّوا (المُتمكِّن)، لقدرةِ التَّغييرِ فيهِ، ولكونِ الألفِ موجودةً أصلاً بالأحرفِ المبنيَّةِ، ولاشكَّ، من مثلِ (ما، ومتى، وإذا)، أمَّا أنَّهُم لَم يضعُوها في الفعلِ كأصلٍ فيه، لكونِ الفعلِ في أصلهِ ثُلاثيًّا، والثلاثيُّ مُتحرِّكُ الأحرفِ، والألفُ ساكنٌ أبدًا؛ فلا يُمكِنُ أنْ يكونَ أصلاً في الفعلِ، أمَّا في الاسمِ؛ فوجودُهُ على الزيادةِ وليسَ على الأصلِ، من مثلِ (ضَارِب، وأحمر)[26].

والمحدثُون، رُبَّما انطلقُوا من الاستدراكِ هذا، إثرَ استقرائِهِم الموروثَ اللُّغويَّ، لِيُثَبِّتُوا في أحرفِ العلَّةِ حرفينِ، هُما (الواو والياء)، مُستثنينَ (الألف) منها[27].

إنَّ انطباعَ الفكرةِ هذهِ في أذهانِ الطلبةِ، تُعينُ على درءِ أيِّ لَبْسٍ لديهِم، في الوزنِ الصَّرفيِّ، أو حدوثِ إعلالٍ ما لكلمةٍ أو أحدِ اشتقاقاتِها، من مثلِ الفعلينِ (قَالَ، وسَادَ)، فعندَ إدراكِهِم عدميَّةَ وجودِ الألفِ ضمنَ أحرفِ العلَّةِ، سيبحثُونَ فورًا عن أصلِها في الفعلينِ، وعِلْمُها يسيرٌ استحصالُهُ من تصريفاتِ الكلمةِ، فالأوَّلُ (يَقُوْلُ/ مضارِعُهُ، وقَوْلٌ/ مصدرُهُ، وأقْوَالٌ/ جمعُ تكسيرِهِ)، والثانِي (يَسُوْدُ/ مُضارِعُهُ، وسِيادةٌ، وسُوْدَدٌ، وسُؤْدُدٌ/ مصدرُهُ)، ما يُجنِّبُهُم خَطلَ وزنِ (قَالَ/ سَادَ/ فَالَ) إلى صحتِهِ (قَوَلَ/ سَوَدَ/ فَعَلَ)، ويعصِفُ في ذهنِهِم، تساؤلٌ إيجابيٌّ، أينَ واو (سِيَادَة)، وجذرُها (سَادَ/ سَوَدَ) ؟، وبذا وضَعُوا أيديهِم على عِلَّةٍ حادِثةٍ في المصدرِ، فأصلُ (سِيَادَة/ سِوَادَة/ فِعَالَة)، والصَّرفيُّونَ أقرُّوا قلبَ الواو ياءً، إنْ وقعَتْ "عينًا لمصدرٍ، بشرطِ أنْ تكونَ مُعلَّةً في الفعلِ، وبشرطِ أنْ يكونَ قبلَها في المصدرِ كسرةٌ وبعدَها ألفٌ"[28].

والرأيُ في قواعِدِ الإعلالِ هذهِ، أنَّها مخرجٌ لتنافرٍ صوتِيٍّ بينَ مُتغيِّرٍ طارئ (حرفُ العلَّةِ)، وقالبٍ ثابتٍ(وزنُ الكلمةِ)، فلو أنَّنا غيَّرنا الكلماتِ بحسبِ الطارئ هذا، لَمَا كانَ هُناكَ ميزانٌ صرفِيٌّ، ولأصبحتِ الفَوضى تعتملُ ساحتَهُ. فـ (فِعَالَةٌ) بِنيةٌ مصدريَّةٌ ثابتةٌ للصحيحِ، (عَبَدَ/ فَعَلَ) مصدرُهُ (عِبَادَة/ فِعَالَة)، لا تنافُرَ صوتيًّا فيهِ، وهي بِنيةٌ يحدُثُ فيها إعلالٌ، إنْ أُعِلَّتْ عينُها، إذْ لا يُمكِنُ تغييرُ بِنيَةٍ لأجلِ حالةٍ تعتورُها، وهو الحاصِلُ في (سِوَادَة)، فالكسرةُ ثابتةٌ مُكوِّنَةٌ للبِنيةِ، والواو عِلَّةٌ طارِئةٌ عليها، فكانَ لِزامًا تغييرُ الطارِئ على وفقِ قاعِدةٍ تُدعى (الإعلالَ). لذا تُقلبُ الواو بما يُلائمُ الكسرةَ، وهي الياء، إذْ الحركاتُ أبعاضُ أحرفِ المدِّ، هذا ما قالَهُ ابنُ جنيٍّ[29].

وتلحقُ في السياقِ القاعِديِّ نفسِهِ، صيغةُ اسمِ الفاعِلِ من جذرٍ معتلِ العينِ، إذْ تُقلبُ همزةً، وعِلَّةُ ذلكَ أنَّ اسمَ الفاعِلِ(قَائِل) من فعلٍ أُعِلَّتْ عينُه (قَالَ)، قد التقتْ فيهِ ألفانِ، الأولى المزيدةُ، والثانية

المُنقلِبَةُ، فصارتِ الصيغةُ (قَاْ اْ ل)، إنَّ تحريكَ موضِعَ الألفِ الثانيةِ بالكسرةِ الَّتي أوجبتْها صيغةُ (فَاعِل) قلَبَ الألفُ همزةً، والنأي عن حذفِ إحداهُما، لكونِهِ يُعيدُها إلى صيغتِها الفعليَّةِ[30].

إنَّ تعليلاً وعِرًا مثلَ هذا، قائمٌ على حرفي(القلبِ والزيادةِ)، يُوجَّهُ إلى جيلِ الألفيَّةِ الثانيَّةِ، لهُو أمرٌ غيرُ مُقنعٍ لهم، وحقيقةُ القلبِ، مع مُراعاةِ المعلومةِ الموروثةِ، أنَّ صيغةَ اسمِ الفاعِلِ ثابتةٌ بكسرِ عينِها، والصحيحةُ فيها لا تتغيَّرُ (شَاْمِخ)، والمُعتلةُ فيها طارئةٌ، وهي موضعُ التَّغييرِ، فـ (قَاْوِل) التقتْ فيهِ الواو العلَّةُ/ الطارئُ مع الكسرةِ/ الثابتِ للصيغةِ، فكانَ لُزومُ الثبوتِ أولى، وقلبُ المُتغيِّرِ أجدى للخروجِ من تنافُرٍ صوتيٍّ بينَ (الواو) والحركةِ (الكسرة)، إلى الهمزةِ، هذا التَّنافُرُ الصوتيُّ أشَّرهُ المُحدثونَ[31].

والهمزةُ صوتٌ عَدَّهُ بعضُ الباحثينَ مهموسًا، ومجهُورًا لدى عُلماءِ العربيَّةِ القُدامى، وبينَ الجهرِ والهمسِ لدى آخرينَ[32]، وهو صوتٌ من أشدِّ الأصواتِ السَّاكِنةِ أو الصَّامتةِ[33]، ورأى د.حُسام النَّعيميّ في اختيارِ الهمزةِ بديلاً للواو أو الياء بصيغةِ اسم الفاعِلِ من الفعلِ المُعتلِّ الأجوفِ رأيينِ: الأوَّل القرابةُ الصَّوتيَّةُ الذِّهنيَّةُ لكُلٍّ من (الهمزةِ والواو والياء والألف)، لكونِ العربيِّ ألِفَ التَّحوُّلَ من الهمزةِ إلى هذهِ الأحرفِ وسماعِها، وهو رأي أشَّرَهُ د. إبراهيم أنيس، والآخر أنْ يكونَ أصلُ هذهِ الأفعالِ مهموزَ الجوفِ، فكانَ تصريفُها مهموزًا[34].

والرأيُ أنَّ الأصواتَ الصَّائتةَ رُبَّما لاءمها الصَّوتُ الصَّامِتُ الشديدُ الهمزةُ، فضلاً عن أنَّها تُرسمُ بحسبِ حركتِها وموقِعِها في البنيةِ، بينَ ألفٍ وياءٍ و واو، ولعلَّ هذا ما جعلَ العربيَّ يألَفُها، فكانت بديلاً عن الأحرفِ الصَّائتةِ، هذهِ في حالِ وجودِ حركةٍ لا يُمكنُ تجاوزُها إعلالاً. وما يَدعمُ قولِي قلبُ (الواو و الياء) في الأسماءِ الممدودةِ ذاتِ الجذورِ المُعتلَّةِ اللامِ إلى همزةٍ تحتَ مُسمَّى قاعِدي "إذا تطرَّفَتِ الواو أو الياء بعدَ ألفٍ زائدةٍ"[35]، والتَّطرُّفُ هذا يجعلُها محطَّ علامةٍ إعرابيَّةٍ، قدْ يكونُ التنوينَ بكُلِّ أشكالِهِ، ما يُسبِّبُ ثِقَلاً صوتيًّا مع حرفي العلَّةِ، لذا لاذوا إلى الهمزةِ لصمتِها، ولمُناسبةِ شدَّتها جهارةُ الصَّائتينِ الطويلينِ، من مثلِ (دُعَاء/ دُعَاو)، و(فِدَاء/ فِدَاي).

وضمنَ سياقِ الثابتِ/ الوزنِ الصَّرفِيِّ، والمُتحرِّك/ حرفي العلَّةِ، إعلالُ قلبِ الياءِ واوًا في صيغةِ (فُعْلَى) اسمًا عينُها من فعلٍ أجوفٍ بالياءِ، من مثلِ كلمةِ (طُوْبَى)، وأصلُها (طُيْبَى) من الفعلِ (طَاْبَ/ طَيَبَ، يَطِيْبُ/ يَفْعِلُ)[36]، فعلى الرُّغمِ من أصلِها اليائي، إلاَّ أنَّها قُلِبَتْ واوًا لِمَا حتَّمَهُ التشكيلُ الصَّوتيُّ للصيغةِ المُتمثِّلِ بفائِها المضمومةِ.

هذهِ الحقيقةُ الصَّوتيَّةُ تقودُنا إلى القوالِبِ السَّماعيَّةِ لأبوابِ الفعلِ الثلاثيِّ، والمجموعةُ في البيتِ الشِّعريِّ الآتيِّ[37]:

فتحُ ضمٍّ فتحُ كسرٍ فتحتانِ كسرُ فتحٍ ضمُّ ضَمٍّ كسرتانِ

فالأفعالُ (رَمَى- يَرْمِي)، و (سَعَى- يَسْعَى)، تُثيرُ لدى الطلبةِ شكًّا بعدميَّةِ وجودِ الألفِ حرفَ عِلَّةٍ، ولا سيما الأخيرِ منهما، لكونِ الألفِ موجودةً في ماضي الفعلِ ومُضارِعِهِ، والإجابةُ العلميَّةُ، أنَّ كلا الفعلينِ يائي الأصلِ، وثُبُوتُ ذلكَ الألفُ المقصورةُ، غيرَ أنَّ الأبوابَ وسماعيَّةَ هذينِ الفعلينِ ضمنها، حتَّمَتْ قلبَ يائِها ألفًا لمُجانسةِ الحركةِ السَّابقةِ لها (الفتحة)، فالأوَّلُ من البابِ الثاني (فَعَلَ/ رَمَيَ- يَفْعِلُ/ يَرْمِي)، والثاني من البابِ الثالثِ (فَعَلَ/ سَعَيَ- يَفْعَلُ/ يَسْعَي)، فإنْ تساءلَ المُتعلِّمُ: لِمَ تُقلَبُ عن أصلِها، ولا نُغيِّرُ حركةَ ما قبلَها ؟، تكُنِ الإجابةُ سمَّاعيَّتَها على وفقِ قوالِبَ ثابتةٍ. وبذا فأحرفُ العلَّةِ ذاتُ طابعٍ مُتغيِّرٍ مرنٍ.

- **الإبدالُ** : ويتمثَّلُ باجتماعِ حرفينِ أحدِهما تاء صيغتي (اِفْتَعَلَ)، ومصدرُها (اِفْتِعَال)، والسَّابِقُ لها قدْ يكونُ صحيحًا أو مُعتلاً[38]، والفرقُ بيِّنٌ بينَهُ والإعلالُ الَّذي اختصَّ بحرفي العلَّةِ (الواو، و الياء).

وعليهِ؛ فإنَّهُ يخضعُ إلى القانونِ الصَّوتيِّ (الجُهدِ الأقوى)، وهو "أنَّ الصَّوتَ الَّذي يمتلِكُ هيمنةً، وقُوَّةً في صِفَاتِهِ، وخصائصِهِ الصَّوتيَّةِ، يُؤثِّرُ في موقِعِهِ، أو صِفَاتِهِ، وامتدادِهِ النُّطقيِّ، مِمَّا يجعلُهُ [أي الصَّوت الذي يليهِ] عُرضَةً للتَّغيُّرِ. ويبدو في أحيانٍ، أنَّ الأصواتَ القويَّةَ تخضعُ للأضعفِ، بسببٍ أو بآخرَ"[39].

وفي هيمنةِ الصَّوتِ الأقوى كلمةُ (اِدَّهَنَ)، وأصلُها (اِدْتَهَنَ/ اِفْتَعَلَ)، فالتَّاءُ صوتٌ مهموسٌ، والدَّالُ صوتٌ مجهورٌ، فكانَ للأقوى قصبُ السَّبقِ، إذْ أُبدِلَتِ التَّاءُ دالاً وأُدغِمتا، ومن هذا المنظورِ يُمكنُ بيانُ عمليَّةِ الإبدالِ الحاصلةِ في الأصواتِ المُتجاورةِ.

أمَّا امتثالُ القُوَّةِ للضعفِ؛ فثابتٌ مع حرفي العلَّةِ، من مثلِ كلمةِ (اِتَّضَحَ)، وأصلُها (اِوْتَضَحَ/ اِفْتَعَلَ)، فالواو صائتٌ مجهُورٌ، والتَّاءُ مهموسٌ، وللفرقِ البيِّنِ بينهُما، ولكونِ قلبِ التَّاءِ واوًا مجهورةً يُسبِّبُ ثقلاً صوتيًّا، وجُهدًا نُطقيًّا ملحوظًا، ولِسعي العربيَّةِ إلى اليُسرِ والسُّهولةِ نعتمدُ تقليلَ الجُهدِ النُّطقيِّ، ويُسمَّى في البحثِ اللُّغويِّ بـ (الاقتصادَ اللُّغويَّ)[40] ، وعليهِ تُقلبُ الواو تاءً وتُدغمُ بالأخرى.

- موقعيَّةُ الصَّوائتِ القصيرةِ: والتَّصويتُ عمليَّةُ تحريكٍ للحروفِ الصَّوامِتِ باعتمادِ الصَّوائتِ[41]، واستُعمِلَ مُصطلحُ المُصوِّتات دالًّا على أصواتِ المدِّ والحركاتِ أيضًا[42]. والحركاتُ "وحداتٌ صوتيَّةٌ Phonological units لها وظيفةٌ مُعيَّنةٌ في التَّركيبِ الصَّوتيِّ، وتُعدُّ جزءًا منهُ، وتُعدُّ أصواتًا أساسيَّةً أو أوليَّةً Primary Phonemes في الكلمةِ المُركَّبةِ وليسَ في الصَّوتِ الهجائيِّ"[43]، تمظهرتْ مفاهيمُها الاستعماليَّةَ من روايةٍ نُقِلَتْ عن أبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) في أثناءِ شكلهِ القرآنَ الكريمَ[44].

وبينَ إحداثِ الحركةِ والحرفِ لدى المُتقدِّمِيْنَ آراءٌ، إذْ ذهبَ سيبويه (ت 180هـ) إلى حدُوثِها بعدَ الحرفِ، وبعضُهُم معهُ، وآخرونَ قبلهُ[45]. وهي "نمطٌ أو هيئةٌ تصويتيَّةٌ مُستقِلَّةٌ بخصائصِها الفيزيولوجيَّةِ والفيزيائيَّةِ عن الصَّامتِ والسَّاكِنِ، بوصفِها مبدأ صريحًا للعمليَّةِ التَّصويتيَّةِ، وطاقةً مُحرِّكةً تدفعُ إلى إبرازِ الصَّوتِ وإظهارِهِ، قبلَ أنْ تُسهِمَ في تشكيلِهِ"[46]. وعليهِ؛ فإنَّ الحركةَ تتبعُ الحرفَ لِمَا تمتلِكُهُ من خاصيَّةِ التَّغيُّرِ الموقعيِّ، تخفيفًا للبِنيةِ أو تبديلاً للمعنى، فضلاً عن وظيفتِها الأساسِ في شكلنةِ الكلمةِ وحَدِّ نُطقِها، هذا ما أرى.

وللصَّوائتِ العربيَّةِ هذهِ مواقِعُ في الجهازِ النُّطقيِّ، تُمثِّلُ معرفتُها ضرورةً لتعليمِ الصَّرفِ، إذْ الضَّمَّةُ تعتلي الموقعَ، وهي أقوى الحركاتِ وأثبتُها، والكسرةُ تستفلُهُ، والفتحةُ تتوسَّطُهُ، والتَّوسُّطُ هذا يُؤهِلُها للتَّحكُّمِ بالمسارِ الصَّوتيِّ[47]، والشكلُ رقم (4) يُوضِّحُ ذلكَ.

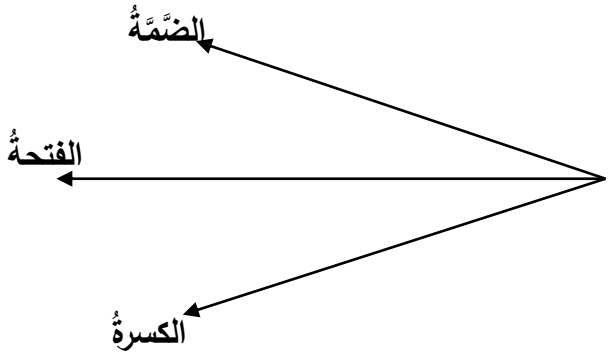

الشَّكلُ رقم (4)

والضَّرورةُ التَّعليميَّةُ هذهِ أبيِّنُها في أمثلةٍ، والقياسُ عليها، من بينِها الصيغُ التَّصغيريَّةُ، والتَّصغيرُ "تغييرٌ في بناءِ الكلمةِ على وفقِ صيغٍ خاصَّةٍ"[48]، هذهِ الصيغُ الثَّلاثُ (فُعَيْلُ، و فُعَيْعِلُ، وفُعَيْعِيْلُ)، دلَّ تشكيلُها الحركيُّ على معناها، فهي تُهيئُ العارِفَ لفكرةِ الانتقالِ من الأعلى إلى الأسفلِ، ومن القُوَّةِ والثَّباتِ إلى الضَّعفِ والتَّبعيَّةِ[49]، فضلاً عن أنَّهُ يتمركزُ في الحشوِ وليسَ تغييرًا سابقيًّا أو لاحقيًّا[50]، ما يجعلُنا نُؤشِّرُ دَلالتَهُ المعنويَّةَ، التي وردَتْ إيجابيًّا في القرآنِ الكريمِ بدالِّ التَّودُّدِ، إنْ تجاوزنا ما وردَ ترخيمًا، أو بحسبِ القراءاتِ، أو مُصغَّرًا في أصلِ بِنيتِهِ[51]، قالَ تعالى ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: 42]، لذا إنَّ اتِّسَاعَ الدَّلالاتِ من مثلِ التَّحقيرِ وتقليلِ الشَّأنِ إنَّما أوجدتْها بيئةُ الاستعمالِ اللُّغويِّ، لكونِها مِمَّا نبذهُ الخُلُقِ الإسلاميِّ.

إنَّ تشكُّلَ صُورةٍ ذِهنيَّةٍ كهذهِ لدى المُتعلِّم تمنحُهُ فِكرًا ناقِدًا، يتمثَّلُ بربطِ الحركةِ بدلالةِ الصيغةِ، وتشخيصِ التَّنافُرِ الصَّوتيِّ فيها، ما يُحتِّمُ تغييرَها إعلالاً، فضلاً عن خزنِ الصيغِ في الذَّاكرةِ، فَهْمًا وليسَ حِفْظًا.

وعَبْرَ هذهِ الفكرةِ نُبيِّنُ فاعليَّةَ المعنى في صيغِ المُبالغةِ، فـ (فَعَّال) لها موقعا قُوَّةٍ (الشَّدَّة ـّـَ + الألف ـَـ)، و(مِفْعَال) من (الكسرةِ) إلى (السُّكُون) إلى (الفتحةِ) ثمَّ (الألف/ الحركةِ الطويلةِ)، وما دلَّ على قُوَّةِ الصَّوتينِ الأخيرينِ سبقهُما بالسُّكونِ، والسُّكُونُ "حالٌ من الرُّكُونِ إلى الوقفِ في التَّشكيلِ الصَّوتيِّ، وليسَ عُزُوفًا عن التَّصويتِ، هذهِ الحالةُ ليسَ بمقدُورِها أنْ تُحرِّكَ الصَّامِتَ، إلاَّ إذا كانَ حرفًا احتكاكيًّا"[52]، هذا الرُّكُونُ كانَ انطلاقًا نحو ثلاثِ حركاتٍ (ـَ + ـَـ). وتخضعُ لمثلِ هذا التَّحليلِ الصَّوتِيِّ صيغُ (فَعُوْل، و فَعِيْل، و فَاعُوْل، و فِعِّيْل، و مِفْعِيْل)، ويُمكِنُ ربطُ هذا المُكوِّنِ الصَّوتِيِّ باستعمالاتٍ شِعريَّةٍ، من مثلِ قولِ الخنساء[53]:

حَمَّالُ ألويةٍ، هَبَّاطُ أودِيةٍ شَهَّادُ أنْدِيَةٍ، للجيشِ جَرَّارُ

وعَبْرَها يُمكِنُ تعليلُ قواعِدَ صرفيَّةٍ يحكُمُها التَّشكيلُ الصَّوتِيُّ، من مثلِ حذفِ ياءِ الاسمِ المنقوصِ عندَ جمعهِ جمعَ مُذكَّرٍ سالِمًا لعلَّةِ التقاءِ السَّاكنينِ، والحقيقةُ الإعرابيَّةُ المُتعارفُ عليها أنَّ الاسمَ المنقُوصَ تُقدَّرُ حركةُ الضمِّ والكسرِ على يائهِ للثِّقَلِ، وتظهرُ الفتحةُ لخفَّتِها، وبذا فالسُّكُونُ يُلازِمُ حالتي الثِقَلِ، فـ (الدَّاعِي) تُجمعُ (الدَّاعِيْوْنَ) رفْعًا، و(الدَّاعِيْنَ) نصبًا وجَرًّا، ولالتقاءِ الساكنينِ حُذِفَتِ الياءُ، وأُبقي على دالِّ الجمعِ لتكونَ (الدَّاعِوْنَ/ الدَّاعِيْنَ)، ثمَّ لتنافُرِ صائتِ الكسرةِ مع الواو رفعًا، أُبدِلَتْ بحركةٍ مُلائمةٍ لها، وهي الضمُّ، فأصبحت (الدَّاعُوْنَ)، وأُبقي على حركةِ الكسرةِ نصبًا وجرًّا.

والبحثُ الصَّرفِيُّ المُعاصِرُ يجِدُ التقاءَ حركتينِ مديتينِ طويلتينِ، سواءٌ مُتضادتينِ في الكميَّةِ الصَّوتيَّةِ (الياء والواو)، والكميَّةُ "قيمةُ الشَّحنةِ المُقدَّرةِ للأصواتِ المنطوقةِ"[54]، أم مُتماثلتينِ (الياء والياء)، يُسبِّبُ ثِقلاً صوتيًّا يُحتِّمُ التَّغييرَ[55]. وما أراهُ أنْ نُسلِّمَ باللاحقِ العددِّي وحركتهِ المُلائمةِ لهُ (الدَّاعِيـ + ـُ + وْ + نَ = الدَّاعِيـُوْنَ/ الدَّاعِيـ + ـِ + يْ + نَ = الدَّاعِيـِيْنَ)، ما يجعلُ التَّنافُرَ واضحًا في الرفعِ، مُتمثِّلاً بالياءِ مع الضَّمَّةِ، والياءِ مع الواو، والثِّقَلَ في النَّصبِ والجرِّ، مُتمثِّلاً بالكسرةِ بعضِ الياء مع الياء، وبالياءِ مع الياء الثانيةِ، ولكونِ اللاحقِ أساسًا في تغييرِ المعنى، تُحذفُ لامُ الكلمةِ، ياء الاسم المنقوصِ في جمعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ.

وهو ما لا نحتاجُ إليهِ في حالتي التَّثنيةِ وجمعِ المُؤنَّثِ السَّالِمِ، إذْ نُبقي على الياء لكونِ الكميَّاتِ الصَّوتيَّةِ مُتناسِبةً، فـ (الدَّاعِيـ + ـَ + اْ + نِ = الدَّاعِيَانِ/ الدَّاعِيـ + ـَ + يْ + نِ = الدَّاعِيَيْنِ)، مع اعتدادِنا بتعليلِ المُتقدِّمِيْنَ من أنَّ الياءَ لامَ الصيغةِ ساكنةٌ، غيرَ أنَّ ما نضعهُ بحسبانِنا اللاحقُ العدَدِّيُّ وحركتُهُ. ومثلُهُ جمعُ المؤنَّثِ السَّالِمِ باختلافِ لاحقتِهِ.

وفي المساقِ نفسِهِ الاسمُ المقصُورُ، إذْ تُحذفُ ألفهُ مُطلقًا عندَ جمعهِ جمعَ مُذكَّرٍ سالِمًا، وهُنا نعودُ لتأشيرِ حالةٍ إعرابيَّةٍ مُتعارَفٍ عليها، هي تقديرُ الحركاتِ على الألفِ لتعذُّرِ ظهورِها، لذا السُّكُونُ ملازِمٌ لها، مع دخولِ اللاحقِ العدَدِّي على الكلمةِ ستعتلي الضَّمَّةُ هذهِ الألفَ رفعًا،

وتستفِلُها الكسرةُ نصبًا وجرًّا، ما يُسبِّبُ ثِقلاً صوتيًّا، وعليهِ؛ كانَ الحذفُ أولى من تغييرِ البنيةِ الصَّوتيَّةِ للاحقِ. وهو ما لا نُعانيهِ في التَّثنيةِ وجمعِ المؤنَّثِ السَّالِمِ.

إنَّ ما أودُّ الوقوفَ عليهِ في التَّثنيةِ وجمع المُؤنَّثِ السَّالِمِ، إعادةُ الألفِ ثالثةً إلى أصلِها، والبحثُ المعاصِرُ أخضعَ عمليَّةَ التَّغييرِ هذهِ لمُسمَّى الانزلاقِ، فـ (عَصَا + أنِ/ عَصَا + أت)، يحدثُ فيهِما التقاءُ أربعِ حركاتٍ قِصَارٍ مُتشابِهاتٍ، أو حرفينِ مديينِ مثيلينِ، ما يُحتِّمُ التَّغييرَ الَّذي ينجُمُ من إحدى فتحتي الألفِ الأولى، إذْ تتحوَّلُ إلى ضمَّةٍ وبعدها فتحةٌ طويلةٌ/ الألف، لتتشكَّلَ بفعلِ الانزلاقِ هذا من ضمَّةٍ قصيرةٍ إلى الفتحةِ الطويلةِ واوًا[56]. والرأي أنَّ إعادةَ الألفَ الثالثةَ إلى أصلِها صائبٌ، ولثلاثةٍ: أولِها الابتعادُ عن التَّماثُلِ الصَّوتيِّ، وثانيها الحِفاظُ على جذرِ الكلمةِ ومعرفةِ معناها، وهو أمرٌ غيرُ حادِثٍ في الرُّباعيِّ فما فوق الَّذي تُقلبُ فيهِ إلى ياءٍ دومًا، لكونهِ لا يُسبِّبُ إشكالاً في معرفةِ أصلِ الكلمةِ، وثالِثِها للتَّفرقةِ بينهُما، ثمَّ الإتيان بلاحقةِ التَّثنيةِ أو جمعِ المؤنَّثِ، (عَصَا = عَصَو + ـَ + اْنِ= عَصَوَاْنِ/ عَصَو + ـَ + اْت = عَصَوَات).

وفي سياقِ الصَّوائتِ القصيرةِ تُثارُ اختلافُ حركةِ النُّونِ بينَ كسرٍ للمثنى وفتحٍ للجمعِ المُذكَّرِ؟، والمُتقدِّمُونَ بيَّنُوا أسبابًا مُتعدِّدةً، خُلاصتُها التَّفرقةُ بينَهُما[57]، والرأيُ المُرجَّحُ من بينِ آرائِهِم، والمقبُولُ صَرفيًّا ضمنَ مساقِهِ الصَّوتيِّ، هو تجنُّبُ الثِّقَلِ، والسَّعي إلى الخِفَّةِ، فالضَّمَّةُ أقوى الحركاتِ؛ لذا نأوا عنها بحركة الفتحِ الوسطى، وما دونها الكسرةُ، فالمُثنَّى تسبقُ نونَهُ ثلاثُ حركاتٍ مُتماثِلةٍ (ـَ + ـَ + نِ) في الرفعِ من مثلِ (وَلَدَاْنِ)، وللابتعادِ عن المُماثلةِ هذهِ كُسِرَتْ. وفي النَّصبِ عاملا المُقاربةِ والقاعِدةِ، فالمُقاربةُ أنَّ الكسرةَ قريبةٌ من الفتحةِ، بعيدةٌ عن الضَّمَّةِ، والقاعِدةُ في إلحاقِها بالرَّفعِ، وشكلُها الحركيِّ (ـَ + ـِ + نِ)، مثلَ (وَلَدَيْنِ).

أمَّا الجمعُ؛ فنُونُهُ مفتوحةٌ، لكونِها أوسطَ الحركاتِ، وهي بعضُ الألفِ الَّذي يُعدُّ أخفَّ أحرفِ المدِّ (الواو والياء)، هذهِ الحركةُ حتَّمَها شكلُ الرَّفعِ (ـُ + ـُ + نَ)، بتوالي الضَّمَّةِ مع حرفِ المدِّ الواو، مثلَ (مُسْلِمُوْنَ)، وفي النَّصبِ والجرِّ (ـِ + ـِ + نَ)، بتوالي ثلاثِ حركاتٍ مُتماثلةٍ هي الكسرةُ والياءُ، مثلَ (مُسْلِمِيْنَ).

ثالِثًا/ الإيضاحُ الدَّلالِيُّ للأبنيةِ الصَّرفِيَّةِ:

والدَّلالةُ Semantics تُعنى بالبحثِ في المعنى[58]، والصَّرفيَّةُ منها، هي المعنى المُرادُ من تشكُّلِ البِنيةِ عَبْرَ التَّصرُّفِ بأصلِ الكلمةِ زيادةً أو نُقصانًا أو نقلاً زمانيًّا، ويكونُ على نوعينِ، هُما: الأوَّلُ المعانِي الَّتي تحمِلُها الأوزانُ، والثانِي المعانِي الَّتي تمنحُها اللَّواصِقُ، من سوابِقَ أو لواحِقَ أو دواخِلَ إلى بِنيةِ الكلمةِ الأصليَّةِ[59]. وسأقِفُ على مَسائِلَ من النَّوعِ الأوَّلِ، الَّتي غالبًا ما يُثيرُها الطلبةُ الأكاديميُّونَ، ولتأشيري بعضًا من النَّوعِ الثانِي في المجالِ الصَّوتِيِّ.

ومِن هذهِ المسائِلِ ورودُ المصدرِ الميميِّ من غيرِ الثُّلاثِيِّ، واسمِ المفعُولِ، واسمي الزَّمانِ والمكانِ، على صيغةِ الفعلِ المُضارِعِ مع إبدالِ حرفِ المُضارِعِ هذا مِيْمًا مضمومةً، وشكلِ الحرفِ قبلَ الأخيرِ بالفتحِ[60]، وبذا فهُم شُركاءُ في الوزنِ الصَّرفِيِّ، ويُفرَّقُ بينهُم من السِّياقِ باعتمادِ القرائنِ اللَّفظيَّةِ، فإنْ لَمْ تُوجدْ قرينةٌ تمييزيَّةٌ دالَّةٌ، تكونُ الصِّيغةُ صالحةً لجميعِهِنَّ[61].

فالفعلُ السُّداسِيُّ (اِسْتَغْفَرَ/ اِسْتَفْعَلَ)، مصدرُهُ الميميُّ واسمُ مفعُولِهِ (مُسْتَغْفَرٌ/ مُسْتَفْعَلٌ)، والسِّياقُ يُفرِّقُ بينهُما، فقولُنَا: ذَنْبُكَ مُسْتَغْفَرٌ بإذنِ اللهِ، أي مَغْفُوْرٌ، فهو اسمُ مَفْعُوْلٍ، وقولُنَا: سَعَيْنَا إلى مُسْتَغْفَرٍ كثيرٍ، أي استَغْفَارٍ كثيرٍ، فهو مصدرٌ ميميٌّ.

والفعلُ السُّداسيُّ (اِسْتَقْبَلَ/ اِسْتَفْعَلَ)، اسمُ مكانِهِ وزمانِهِ (مُسْتَقْبَل/ مُسْتَفْعَل)، وسياقُ ورودِ كُلٍّ منهما دَالٌّ عليهما، فقولُكَ: أَلتَقِيْكَ قُربَ المُسْتَقْبَلِ، فالمُتبادِرُ إلى ذِهنِ المُتلقي، إنْ لَمْ يكُنْ مَعلُومًا، أنَّهُ اسمُ مدرسةٍ أو مكتبةٍ أو مكانٍ ما، ومن ثُمَّ، فهو اسمُ مكانٍ ولا شكَّ، أما إذا قُلْتَ: هَدَفُنَا من تعليمِ الطلبةِ مُسْتَقْبَلٌ عَمَلِيٌّ عالٍ؛ فهو دَالٌّ زمانيٌّ لقابِلِ أيَّامِهِم العمليَّةِ.

والفعلُ الرُّباعِيُّ (أُدْخِلَ/ أُفْعِل)، صيغتُهُ (مُدْخَل/ مُفْعَل) واحدةٌ للميميِّ والمفعُولِ والمكانِ والزَّمانِ، فقولُكَ: رأيْتُ مُدْخَلَ الشَّارِعِ، اسمُ مكانٍ، ودَعَوْتُ لصاحِبِي بِمُدْخَلٍ مُبارَكٍ، مصدرٌ ميميٌّ، وأنتَظِرُكَ مُدْخَلَ العصرِ، اسمٌ زمانِيٌّ، وأعمالُكَ مُدْخَلُ صلاحِكَ، اسمُ مَفْعُولٍ. فالسِّياقُ أعْمَلَ الفصلَ بينَهُم.

وما يقِفُ عِندَهُ الطلبةُ، بل يغيبُ عنهُم، أنَّ اسمَ الفاعِلِ لا يُشتقُّ من كُلِّ الجذورِ العربيَّةِ، إذْ هناكَ صيغٌ بديلةٌ عنهُ، تقُومُ مقامَهُ، من مثلِ (فَعِيْل/ كَرِيْم)، إذْ لا مُشتقَّ بصيغةِ (فَاعِل/ كَارِم)، لذا يجيء في كُتُبِ الصَّرفِ قولُهُم: وصفُ (فَعِيْل) بمعنى (فَاعِل)[62]. فالكرمُ صفةٌ يقومُ بها الشَّخصُ نفسُهُ، من مثلِ (أنْتَ كَرِيْمُ الخُلُقِ)، أو يأتي وصفًا على زِنةِ (أفْعَل/ المُذكَّر)، (فَعْلاء/ المُؤنَّث)، من مثلِ الفعلِ (حَدِبَ)، فالصِّفةُ المُشبَّهةُ باسمِ الفاعِلِ منهُ (أحْدَب– حَدْبَاء)، نحو (هو أحْدَبُ الظَّهْرِ قليلاً)، أو وصفًا على زِنةِ (فَعْل/ المُذكَّر)، (فَعْلاء/ المُؤنَّث)، من مثلِ الفعلِ (حَسُنَ)، فالصِّفَةُ المُشبَّهةُ باسمِ الفاعِلِ منهُ (حَسَنٌ – حَسْنَاء)، نحو (هُوَ حَسَنُ الخُلُقِ). أو يردُ على صيغتي (فَعِل وفَعِيْل)، مثلَ (حَشِف و حَشِيْف) من الفعلِ (حَشَفَ)، نحو (امرأةٌ وجهُها حَشِفٌ)، أي يابسٌ، أو (فَعِل وأفْعَل/ المذكر، وفَعْلاء/ المُؤنَّث)، مثل (حَصِد– أحْصَد/ حَصْدَاء)، نحو (ذَكَّرَهُم بأنَّ النَّمِيْمَةَ حَصْدَاءُ العملِ الصَّالحِ)، وقد يردُ (فَاعِل) بمعنى (مَفْعُول)، من مثلِ (ذَاهِبٌ المالُ الحَرامُ)، أي مَذْهُوْبٌ، وغيرُها من الأوزانِ التي يُمكِنُ معرِفَتُها، فضلاً عن المُعجمِ، من السِّياقِ.

وعلى وفقِ ما تقدَّمَ صيغةُ (مَفْعُول)، التي ترِدُ بمعنى (فَاعِل)، نحو (ندعُو لوطنٍ آمِنٍ)، فـ (آمِن/ فَاْعِل) بمعنى (مَأمُوْن/ مَفْعُول)، أو تَرِدُ بمعنى (فَعِيْل)، نحو (يبدو أنَّهُ أسِيرُ أفكارٍ باليةٍ)، أي (مَأسُورٌ بها)، هذا الكثيرُ السَّائدُ، ويَقِلُّ في استعمالاتِ صيغِ (فِعْل، وفَعَل، وفُعْلَة)[63].

رابِعًا/آليةُ اختبارِ المستوى التَّحصيليِّ:

الاختباراتُ التَّحصيليَّةُ القياسيَّةُ نتاجُ القرنِ العشرينِ الغارِبِ، غيرَ أنَّ لَهُ مظاهِرَ تطوَّرَتْ في القرنِ التَّاسعَ عشرَ[64]، وهي وسيلةٌ مُهمَّةٌ لقياسِ قُدراتِ الطَّلبةِ وتقويمِها، والوقوفِ على مدياتِ تحصيلِهِم العلميِّ، فضلاً عن مدياتِ الأهدافِ السُّلُوكيَّةِ، أو النواتجِ التَّعليميَّةِ، ومُعطياتِ المُعلِّمِ المُختلفةِ؛ لرفعِ قُدُراتِ طلبتِهِ علميًّا[65]. وفي ضوءِ ما تقدَّمَ يُرفَّعُ الطلبةُ إلى مستوى أعلى، وتُشخَّصُ نقاطَ الضعفِ لديهِم ولدى مُدرسيهِم والمناهجِ التَّعليميَّةِ أيضًا[66]. والأنظمةُ الاختباريَّةُ الرائجةُ في جامعاتِنا العربيَّةِ والإسلاميَّةِ، تكونُ إمَّا جامعةً بينَ التَّحريريِّ والشَّفهيِّ، وإمَّا في أحدِهِما[67].

وعِلْمُ الصَّرفِ يُوجِبُ الاختبارَ التَّحريريَّ، لِما تتطلَّبهُ الإجابةُ من دِقَّةٍ وشَكلٍ للكلماتِ، أمَّا طبيعةُ الأسئلةِ؛ فتعتمدُ على نمطِ التَّدريسِ، وصفةِ الامتحانِ شهريًّا كانَ أم فصليًّا أم نهائيًّا. وأرى أنَّ الامتحاناتِ الشَّهريَّةَ تمهيدٌ للنَّهائيةِ، لذا يُراعَى في الأسئلةِ أمرانِ، هُما: الأولُ هرميَّةُ الطَّرحِ، أي البدءُ بمستوى التَّوسُّطِ ودونهُ، ثمَّ اعتلاءِ المستوى الأعلى، وإنْ لَمْ يَكُنِ القمَّةَ، وبذا فإنَّنا نبدأ بعمُومِ الطلبةِ من ذوي المستوياتِ المُتوسطةِ ودونِها، لننهضَ بهِم، كُلاًّ أو جُلاًّ، نحو المُستوى المأمُولِ.

والثاني أنَّنا نبدأُ بالجُزئيَّاتِ وتُمثِّلُها الأبنيةُ، لننتهي بالكُليَّاتِ وهي النَّصَّيَّةُ، والنَّصَّيَّةُ هذهِ تشمِلُ نُصوصًا تترتَّبُ عليها أسئلةٌ، من مثلِ استخراجِ الكلماتِ الدَّاخلةِ في ميدانِ الصَّرفِ أو مجالِهِ مع وزنِها وبيانِ قواعِدِها، ما يُحفِّزُ ذِهنَ الطلبةِ ويُعمِلُ الدُّربةَ للتَّفرقةِ بينَ أقسامِ الكلامِ، وما يخضعُ منها إلى الصَّرفِ وقواعِدِهِ، أو جموعِ التَّكسيرِ مع وزنِهَا وقواعِدِها، وبذا نُمَلِّكُهُ آليةَ الفرزِ بينَ الجموعِ ذواتِ الأوزانِ الكثيرةِ، أو إيرادِ عِللِ ألفاظٍ، أو ما طرأ عليها من إبدالٍ، وفي كليهِما تمكينٌ لَهُ من القواعِدِ الصَّوتيَّةِ الحادثةِ في الكلماتِ المُتصرِّفَةِ، أو تصحيحِ خطأ صرفيٍّ مُتداولٍ بينَ الألسنةِ، وفيها تهيئةٌ لحياةٍ عمليَّةٍ مُثمِرةٍ، ولعلَّ المزيةَ الأساسَ الواجِبَ اعتمادُها، هي التَّعدُّديَّةُ الماثِلةُ في عدمِ تكرارِ المفرداتِ والنُّصوصِ القرآنيَّةِ أو الشِّعريَّةِ أو النثريَّةِ مع تتابُعِ مراتِ الامتحاناتِ، هذا في ما يخصُّ الشَّهريَّ، وحقُّنا ذلكَ في النَّهائيِّ، لِنُخرِجَ الطالبَ من ضيقِ الحِفظِ إلى أُفقِ القياسِ الدَّالِّ على الفَهمِ والاستيعابِ الحقيقيِّ، وشُمُولُ المادةِ بأسئلةٍ مُتفرِّعَةٍ.

رابعًا: اعتمادُ آليةِ العرضِ التَّقني للمعلوماتِ:

إنَّ استعمالَ الحاسوبِ – وهو أمرٌ نفتقِدُهُ في أكاديميتنا – لعرضِ المحاضرةِ عَبْرَ برنامجِ (Powerpoint)، يجعلُ الطلبةَ أكثرَ حماسةً لتلقي المعلوماتِ، إذْ تُشعِرُهُم خطوةٌ كهذهِ بأهميَّةِ المادةِ، وعنايةِ التَّدريسيِّ بها، ما ينعكسُ إيجابًا على منظُورِهِم لها، فضلاً عن أنَّها تربطُهُم بعصرِ التَّقنيَّةِ، وهُم جيلُها.

وتُمثِّلُ عُنصرَ استقطابٍ لهُم من خلالِ مقدرةِ التَّدريسيِّ على تصميمِ المادةِ المعروضةِ، ما يُقلِّلُ من حالاتِ الضجرِ منها. وتُفيدُ في اختزالِ الوقتِ والجُهْدِ من كلا الطرفينِ، المُلقي والمُتلقي، لِمَا

تُحتِّمُهُ الكتابةُ والمحو أو تكرارُ عَرْضِ المادةِ ثانيةً، وانتظارِ إنهاءِ الطلبةِ نسخَ المكتوبِ على اللوحةِ من هدرٍ للطاقاتِ والوقتِ، مثلما هو معروفٌ، وبذا سيُوَظَّفُ هذانِ العامِلانِ إيجابيًّا لرفعِ مُستوى التَّعليمِ، معلوماتيًّا بضخِ أكبرِ كمٍّ منها، واختباريًّا بوضعِ أسئلةٍ سريعةٍ عَبْرَه، أو اختياراتٍ تُفعِّلُ الفِكرَ. وتُسهِمُ فضلاً عمَّا تقدَّمَ في العرضِ الكُلِّي للموضوعِ، وإنْ لا يسمحُ وقتَ المحاضرةِ بإتمامِها، غيرَ أنَّ عرضَها المُتكرِّرَ يجعلُها تنطبِعُ في الأذهانِ، على عكسِ التَّجزئةِ لها التي تستدعي الرَّبطَ والإعادةَ. ويُقلِّلُ عرضٌ مثلَ هذا نسبةَ النَّقلِ الخاطئ، ولا سيما في المادةِ الصَّرفيَّةِ التي تُعنى بدقَّةِ شكلِ الألفاظِ .

النَّتائِجُ :

١. ربطُ الدَّرسِ الصَّرفِيِّ الأكاديميِّ بواقعِ الاستعمالِ اللُّغويِّ لتأهيلِ مُخرجاتٍ عِلميَّةٍ لواقعٍ عَمليٍّ.

٢. الحاجةُ إلى مُؤلَّفٍ صرفِيٍّ، قدْ يتطلَّبُ جُهدًا جمعيًّا، لاستثمارِ واقعِ اللُّغةِ في التَّمثيلِ إفادةً للطلبةِ، وإبعادِ الصِّيغِ المَيْتةِ منهُ إذْ انتفَتِ الحاجةُ إليها.

٣. إدخالُ التَّصويبِ الصَّرفِيِّ ضمنَ منهجِ هذهِ المادةِ بهدفِ القياسِ عليهِ، ولتصحيحِ هذا المَدِّ الاستعمالِيِّ اللُّغويِّ البعيدِ عن واقعِ لُغتِنا العربيَّةِ، والمُستعملِ رغبةً في التَّعميةِ أو التَّفرُّدِ.

٤. النأي بالطَّلبةِ عن الحفظِ، إنْ لَمْ يكُنْ كُلُّهُم فجُلُّهُم، وذلكَ لاختلافِ المُستوى الفكريِّ والتَّعليميِّ بينهُم، وهو مِمَّا لا يختلِفُ عليهِ اثنانِ، بهدفِ تهيئةِ فكرٍ ناقِدٍ لديهِم، لا يُسلِّمُ بالمعلومةِ، بل يتفكَّرُ بها، ويقفُ عِندَها.

٥. إدخالُ الحاسوبِ في تهيئةِ المادةِ للطَّلبةِ عَرْضًا لكونِهِم جيلَها، ورُبَّما نجدُ أنفسَنا مسؤولينَ يومًا ما عن وضعِ برنامجٍ حاسوبيٍّ خاصٍ بوزنِ الكلماتِ العربيَّةِ، مثلما هُناكَ برامِجُ اختصَّتْ بالعَروضِ الشِّعريِّ، ومثلما أنتجَ الغربُ برامِجَ حاسُوبيَّةً مُطوَّرةً لخدمةِ أعمالِهِم العلميَّةِ والعمليَّةِ.

الهوامِشُ والمصادِرُ:

(1) الاستراباذيّ، رضي الدِّين مُحمَّد (686هـ)، 1402هـ- 1982م، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمَّد نور الحسن، ومحمَّد الزَّفزاف، و محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 1/ 1.

(2) يُنظر: د.نهر، هادي، 2002م، الصَّرف الوافي، ط2، الأردن، دار الأمل، 19- 20، و د.الرَّمَّالي، ممدوح عبد الرحمن، 2004م، تطوُّر التَّأليف في الدَّرسِ الصَّرفيّ، مصر، جامعة المنيا، و د.الرَّمَّالي، ممدوح عبد الرحمن، 1999م، التَّحليل الصرفيّ في الدَّرس العربي التُّراثي، مصر، جامعة المنيا، 10 .

(3) يُنظرُ: ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1373هـ- 1954م، المُنصف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مصر، وزارة المعارف، 2.

(4) يُنظرُ: د.الرَّمَّالي، ممدوح عبد الرحمن، تطوُّر التَّأليف في الدَّرسِ الصَّرفيّ، 10.

(5) يُنظرُ: د.عكاشة، محمود، 1426هـ- 2005م، التَّحليل اللُّغوي في ضوء علم الدَّلالة، مصر، دار النَّشر للجامعات، 70.

(6) يُنظرُ: د.الراجحي، عبده، 1420هـ- 2000م، التَّطبيق الصَّرفيّ، ط2، مصر، دار المعرفة الجامعيَّة، 32.

(7) ابن جني، المُنصف، 4- 5.

(8) بل، فريدريك هـ .، 1989م، طرق تدريس الرِّياضيَّات، ترجمة: د.محمَّد أمين المفتي، ود. ممدوح محمَّد سليمان، ط2، القاهرة، الدَّار العربيَّة للنَّشر والتَّوزيع، 15.

(9) يُنظر: د.عبيدات، ذوقان، ود. أبو السَّميد، سهيلة، 1428هـ- 2007م، استراتيجيَّات التَّدريس في القرن الحادي والعشرين، د.م.، دار الفكر،189- 190، 197.

(10) يُنظر: د.الرَّاجحي، التَّطبيق الصَّرفِي، 9، و د.الرَّمَّالِي، تطوُّر التَّأليف في الدَّرسِ الصَّرفيّ، 11- 12، ود.أبو المكارِم، علي، 1428هـ- 2007م، التَّعريف بالتَّصريف، القاهرة، مُؤسسة المُختار، 25- 27.

(11) يُنظرُ: د.الرَّاجحي، التَّطبيقُ الصَّرفِيِّ، 10- 13، و د.الفرطوسي، صلاح مهدي، ود.شلاش، هاشم طه، 1432هـ- 2011م، المهذَّب في علم التَّصريف، بيروت، مطابع بيروت الحديثة، 32- 37، ود.أبو المكارم، التَّعريف بالتَّصريف، 43- 49.

(12) الأحرفُ الشَّمسيَّةُ هي (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن).

(13) يُنظرُ: د.الرَّمَّالي، ممدوح عبد الرحمن، د.ت.، الاتِّجاهاتُ الحديثةُ في عِلْمِ اللُّغةِ.. اتِّجاهُ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ ووحداتُهُ، د.م.، 14- 15، و د.بسناسي، سعاد، 2012م، التَّحولات الصوتيَّة والدَّلاليَّة في المباني الإفراديَّة، الأردن، عالم الكتب الحديثة، 8.

(14) يُنظرُ: د.الرَّمَّالِي، التَّحليل الصرفيّ في الدَّرس العربي التُّراثي، 9، و أ.الأسمر، راجي، 1418هـ- 1997م، المُعجم المُفصَّل في عِلمِ الصَّرفِ، مراجعة: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 350.

(15) يُنظرُ: العلوي، توفيق، 2012م، التَّكرير الصَّرفِي الأيقونِي، تونس، المطبعة الرَّسميَّة للجمهوريَّةِ التُّونسيَّة، 26.

(16) يُنظرُ: د.سَقَّال، ديزيره، 1996م، الصَّرف وعلم الأصوات، بيروت، دار الصَّداقة العربيَّة، 16.

(17) يُنظرُ: المصدرُ نفسُهُ، 16.

(18) يُنظرُ: د.السَّامرائي، فاضل، 1403هـ- 1983م، الفعل زمانهُ وأبنيتُه، ط3، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، 94، 97.

(19) يُنظرُ:الأنباريُّ، أبو البركات عبد الرحمن (ت 577هـ)، 2002م، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: د.جودة مبروك مُحمَّد مبروك، القاهرة، مكتبة الخانجي، 605، م/ 113 .

(20) د.عبد الجليل، عبد القادر، 1998م، علم الصَّرف الصَّوتي، عمَّان، دار أزمنة، 144.

(21) الدَّليمي، لُطفيَّة، 2012م، موسيقى صوفيَّة وقصص أُخرى، بيروت، دار المدى،59- 60 .

(22) يُنظر: د.الرَّاجحي، التَّطبيق الصَّرفي، 100- 101.

(23) يُنظر: الاستراباذيّ، شرح شافية ابن الحاجب، 2/ 720، و الكفوي، أبو البقاء أيوب (1094هـ)، 1419هـ- 1998م، الكُليَّات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمَّد المصريّ، ط2، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، 150.

(24) يُنظرُ: ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1413هـ- 1993م، سر صناعة الإعراب، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط2، دمشق، دار القلم، 1/ 17، والإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 720.

(25) ابنُ جني، المُنصف، 118، و يُنظرُ:الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 1/ 721.

(26) يُنظرُ: الإستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 2/ 721.

(27) يُنظر: د.شاهين، عبد الصَّبور، 1400هـ – 1980م، المنهج الصَّوتي للبِنية العربيَّة.. رؤية جديدة في الصَّرف العربي، بيروت، مؤسسة الرِّسالة، 185، و د.حسَّان، تمَّام، 1994م، اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها، المغرب، دار الثقافة، 276.

(28) د.الرَّاجحي، التَّطبيق الصَّرفي، 161.

(29) يُنظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1/ 17.

(30) يُنظر: ابن جني، المُنصف، 1/ 280– 281.

(31) يُنظر: د.فليش، 1966م، 47، نقلاً عن: د.النَّعيمي، حُسام، 1980م، الدِّراسات اللهجيَّة والصوتيَّة عند ابن جني، بغداد، دار الرَّشيد، 362.

(32) يُنظرُ: د.بشر، كمال، 2000م، علم الأصوات، القاهرة، دار غريب، 175، و د.أنيس، إبراهيم، د.ت.، الأصوات اللُّغويَّة، مصر، مكتبة نهضة مصر، 77.

(33) يُنظر: د.أنيس، الأصوات اللُّغويَّة، 77.

(34) يُنظر: د.النَّعيمي، الدِّراسات اللَّهجيَّة والصَّوتيَّة عندَ ابن جني، 363.

(35) د.الرَّاجحي، التَّطبيق الصَّرفِي، 151.

(36) يُنظرُ: المصدر نفسُه، 166.

(37) د.الفرطُوسي، ود.شلاش، المُهذَّب في علم التَّصريف، 42.

(38) يُنظرُ: د.درويش، عبدالله، 1408هـ– 1987م، دراسات في علم الصَّرف، ط3، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 115.

(39) د.عبد الجليل، علم الصَّرف الصَّوتي، 145.

(40) يُنظرُ: د.بسناسي، التَّحولات الصوتيَّة والدَّلاليَّة في المباني الإفراديَّة، 57.

(41) يُنظرُ: بوداود، إبراهيمي، 2011هـ– 2012م، فيزياء الحركات العربيَّة بين تقديرات القُدامى وقياسات المُحدثين، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللُّغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 29.

(42) يُنظرُ: د.المطلبي، غالب فاضل، 1984م، في الأصوات اللُّغويَّة.. دراسة في أصوات المدِّ العربيَّة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 17.

(43) د.عُكاشة، التَّحليل اللُّغوي في ضوء علم الدَّلالة، 34.

(44) يُنظرُ: زرقة، أحمد، 1993م، أسرار الحروف، دمشق، دار الحصاد، 34.

(45) يُنظرُ: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ)، د.ت.، الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النَّجار، مصر، المكتبة العلميَّة، 2/ 321.

(46) بوداود، فيزياء الحركات العربيَّة بين تقديرات القُدامى وقياسات المُحدثين، 29– 30.

(47) يُنظرُ: د.بسناسي، التَّحولات الصوتيَّة والدَّلاليَّة في المباني الإفراديَّة، 34.

(48) د.نهر، الصَّرف الوافِي، 163.

(49) يُنظرُ: د.بسناسي، التَّحولات الصوتيَّة والدَّلاليَّة في المباني الإفراديَّة، 112.

(50) يُنظرُ: د.سَقَّال، ديزيره، الصَّرف وعلم الأصوات، 131.

(51) يُنظرُ: عُضيمة، محمَّد عبد الخالق، 1425هـ– 2004م، دراسات لِأسلوبِ القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، 7/ 485– 488.

(52) بوداود، فيزياء الحركات العربيَّة بين تقديرات القُدامى وقياسات المُحدثين، 45.

(53) عمرو، تماضر (الخنساء)، 1425هـ- 2004م، ديوان الخنساء، شرح: حمدو طمَّاس، ط2، بيروت، دار المعرفة، 45.

(54) د.بسناسي، التَّحولات الصوتيَّة والدَّلاليَّة في المباني الإفراديَّة، 173.

(55) يُنظرُ: د.سقَّال، الصَّرف وعلم الأصوات، 72.

(56) يُنظرُ: المصدرُ نفسُهُ، 64، 80.

(57) يُنظرُ: الأنباريُّ، أبو البركات عبد الرحمن (ت 577هـ)، د.ت.، أسرار العربيَّة، تحقيق: مُحمَّد بهجة البيطار، دمشق، المجمع العلمي العربي، 55- 56.

(58) يُنظر: د.عُمر، أحمد مُختار، 1998م، علم الدَّلالة، ط5، القاهرة، عالم الكُتُب، 11.

(59) يُنظرُ: د.عُكاشة، التَّحليل اللُّغوي في ضوء علم الدَّلالة، 61.

(60) يُنظرُ: د.الرَّاجحي، التَّطبيق الصَّرفِي، 71، 80، 81.

(61) يُنظرُ: الغلاييني، مُصطفى (1886- 1944م)، 1425هـ- 2004م، جامع الدُّروس العربيَّة، بيروت، دار إحياء التُّراث العربي، 142، الذُّنيبات، عبدالله حسن، 2009م، المصدر الميمي في القرآن الكريم.. دِراسةٌ صَرفيَّةٌ دَلاليَّةٌ، رسالة ماجستير، جامعة مُؤتة، الأردن، 46.

(62) يُنظرُ: د.الفرطوسي، ود.شلاش، المُهذَّب في علم التَّصريف، 180.

(63) يُنظر: الغلاييني، جامع الدُّروس العربيَّة، 128- 129.

(64) يُنظر: أيكين، لويس ر.، 1428هـ- 2007م، الاختبارات والامتحانات قياس القدرات والأداء، ترجمة: د.فرح السَّراج، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، دار العبيكان، 154.

(65) يُنظر: المُظفَّر، أبو لبيد، 1432هـ، طرق التَّدريس وأساليب الامتحان، باكستان، الأمانة العامة لمؤسسة المظفر الخيريَّة، 395.

(66) يُنظر: القرشي، فيصل عُبيد الله، 1415هـ- 1995م، مدى توفُّر القواعِد الأساسيَّة اللازِمة في بِناء الاختبارات الموضوعيَّة لدى مُعلمِي الرِّياضيَّات بالمرحلةِ المتوسطةِ في المنطقةِ الغربيَّةِ، رسالة ماجستير، كُليَّة التَّربيَّة، جامعة أمّ القُرى، 10.

(67) يُنظر: المُظفَّر، طرق التَّدريس وأساليب الامتحان، 399.